

رسالة في قنوت الأشياء لله (٢) وأخير

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه تسليما كثيرا هذا هو الدرس الثاني - 00:00:00

قراءتنا لرسالة الامام ابن تيمية رحمه الله رسالة في قنوت الاشياء كلها لله تعالى التي يتحدث فيها عن معنى اسلام كل شيء لله وتسبيح كل شيء لله وقنوت كل شيء لله وسجود كل شيء لله - 00:00:17

اه والاية التي اه كان يتحدث عنها وتوسع فيها وتكلمنا عنها بالامس كلاما طويلا. واليوم تأتي خاتمة هذه اه تأتي خاتمة هذا العرض ان شاء الله هي قول الله تبارك وتعالى - 00:00:38

وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل لهما في السماوات والارض كل له قانطون بديع السماوات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تحدثنا عن الخلاف في دلالات لفظ القنوت - 00:00:54

ثم الخلاف خاصة في هذه الاية التي تبين ان الكل قانت لله تبارك وتعالى وذكرنا المعاني بالامس ووصلنا الى آ القول الذي جعل هذه الاية خاصة وليس المراد منها كل العباد - 00:01:09

كل الخلق وجعلوا المراد منها هم الذين ادعي انهم اولاد لله كالملائكة وكالمسيح. عليه السلام وان الله سبحانه وتعالى بين انهم قانتون لله عابدون لله آ فابن تيمية يستدل لهذا القول الذي آ - 00:01:28

قيل ان قال ان هذه الاية خاصة لكن ابن تيمية لا يرجح ان الاية خاصة بل يرى ان الاية عامة وسيفسر لنا ما معنى قنوت كل الاشياء لله تبارك وتعالى - 00:01:49

وصلنا الى صفحة ثلاثة وعشرين قال رحمه الله وايضا فانه قد ذكر القنوت في سورة الروم. مجردا عن الولد فقال تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرته ثم اذا دعاكم - 00:02:04

ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ثم قال وله من في السماوات والارض كل له قانطون وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم - 00:02:19

تبين ان له ما في السماوات والارض وان كلا له قانتون. وتخصيص هذا لمن قيل انه ولد فاسد ظاهر الفساد وكذلك تخصيصه بالمؤمنين فان هذا مذكور لبيان عموم الملك والاقتدار وخضوع المخلوقات كلها له فلو خص به المؤمنون لكان ذلك عكس عكس المقصود - 00:02:35

هنا يا شباب في هذه الفقرة الامام ابن تيمية رحمه الله يبين فائدة مهمة في البحث. وهي ان الايات اه عند الخلاف فيها مما يحسم الخلاف ان تجمع الايات المشابهة لها فانها يبين بعضها بعضا - 00:03:01

يعني آ اضرب لكم مثلا الله سبحانه وتعالى آ خلبنا نشرح هذه الاية اولا ثم بعد ذلك آ نضرب مثلا اخر في هذه الآية آ كل له قانتون. قال بعض اهل العلم كل هنا هي عموم يراد به الخصوص - 00:03:21

وآ حجتهم في ذلك ان الله سبحانه وتعالى ذكر الذين آ ادعوا ان لله ولدا من الملائكة او من الانبياء والله سبحانه وتعالى قال كل له قانطون فهم يعني يزعمون ان المراد هنا - 00:03:43

هؤلاء الملائكة الذين ادعيتهم انهم اولادي هم قانتون لي ولا يمكن ان يكون القانت العابد ولدا. واضح؟ وانهم مملوكون لله سبحانه وتعالى فهذا القول يرى ان كل هنا آ هي لفظ عام يراد به الخصوص - 00:04:01

بينما آآ في في السورة الاخرى جاء دليل على ان هذا اللفظ عام ويراد به العموم ولا يمكن ان يقال انه يراد به الخصوص ابن تيمية هنا يعلمك ان تجمع الايات - [00:04:19](#)

تجمع الايات المشابهة فانها يبين بعضها بعضا فكأنه يقول لهم ان صاغ لكم ان تجعلوا آآ الاية في سورة البقرة خاصة بالمؤمنين او آآ الملائكة المسيح وغير ذلك فلا يمكن ان يقال ذلك في سورة الروم - [00:04:38](#)

يعني سورة الروم واضحة جدا ولم يذكر فيها اتخاذ ولد ولم يذكر فيها المؤمنين بل هذه الاية تبين ان الله سبحانه وتعالى بين عموم ملكه وبين قدرته وبين خضوع كل المخلوقات له - [00:04:59](#)

فلو انكم قلتم ان هذه الاية خاصة لفسد المعنى. ولجئتم بعكس المقصود ان الله سبحانه وتعالى احيانا حينما يتكلم عن العبودية او عن آآ عن معاني الطاعة او الاسلام فانه يذكر العموم - [00:05:15](#)

يعني مثلا لما يقول وكل آآ مسلا في ولله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها وهنا قال من في السماوات ومن في الارض او والارض طوعا وكرها. فكيف تدعون ان هذه الاية خاصة بينما هي عامة - [00:05:31](#)

صفحة ثلاثة وعشرين اه حد بيسأل على الصفحة صفحة ثلاثة وعشرين فاحيانا يا شباب الاية آآ يبين بعضها بعضا. يعني يكون عندنا خلاف مثلا في فهم اية معينة لكن اذا جمعنا الايات يتضح آآ هذا الخلاف - [00:05:49](#)

اه مثلا يا شباب شوفوا مثال اخر الله سبحانه وتعالى قال ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم. واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا - [00:06:08](#)

يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين هل هذا القول هو قول المؤمنين ام قول آآ المشركين اللي هو يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يعني هذا القول هذا قول من - [00:06:24](#)

الله سبحانه وتعالى آآ هو الذي قال هذا الكلام ام هذا القول مسند الى آآ الذين آآ لم تعجبهم هذه الامثلة التي يضربها الله يعني الذين كفروا يقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا؟ هل هذا من قولهم - [00:06:44](#)

هو من قول الله فهنا حصل خلاف بين المفسرين بعضهم قال هذا تكلمة لقول الكفار. هم الذين قالوا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وبعضهم قال لا هذا آآ تعقيب من الله على كلامهم - [00:07:03](#)

وهذا الخلاف يحسمه آآ او يرجح آآ احد اوجهه قول الله سبحانه وتعالى في سورة المدثر. لما قال وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا - [00:07:20](#)

ليستيقن الذين اتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اتوا الكتاب والمؤمنون. وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ما اذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء - [00:07:37](#)

فوضح هنا ان الله سبحانه وتعالى هو الذي آآ يعقب بهذا الكلام على قول هؤلاء الكفار فهذه الاية في سورة المدثر هي التي ترجح احد الوجهين في الاية التي في سورة البقرة - [00:07:54](#)

واضح يا شباب؟ اذا نحن استفدنا هنا فائدة وهي انه اذا حدث خلاف آآ على قولين او اكثر في تفسير اية معينة فان مما آآ يعني يكون احد المرجحات هو ان تجمع الايات المشابهة لها - [00:08:10](#)

عندنا هنا مثالان اخذناهم مثال سورة البقرة مع سورة المدثر والثاني مثال سورة البقرة مع سورة الروم. وفي طبعا امثلة كثيرة جدا ان شاء الله لما نقرأ مع بعض الطبري. ان شاء الله هنقرأه مع بعض كلمة كلمة باذن الله - [00:08:27](#)

ناخذه من اول سورة الفاتحة حتى مقدمة الطبري ان شاء الله يعني حينها ستستمتع جدا ويكون عندك عشرات الامثلة تحت كل فكرة ان شاء الله اذا ابن تيمية يرى ان هذه الاية - [00:08:40](#)

لابد ان يفهم بها الاية الاخرى ونحن نقول ان المسيح والملائكة لا شك انهم قانتون لله لكن ان يكون هذا تفسيرا للاية هذا ليس صحيحا وانما الاية عامة يدخل فيها كل من سوى الله تبارك وتعالى - [00:08:56](#)

آآ وطبعا فيه فائدة اخرى وهي ان معرفة مقصد الاية من المرجحات في الخلاف يعني الاية مسلا كل له قانطون اللي في سورة الروم.

هل يراد بها المؤمنون؟ هل هل يراد بها عبادة الطاعة - 00:09:16

او التسليم لحكم الله طواعية لأ يراد بها آ عموم ملك الله وعموم قدرة الله وعموم خضوع المخلوقات كلها لله. فاذا انت زعمت انها خاصة بالمؤمنين يبقى انت افسدت المعنى. يبقى انت كده ذكرت عكس المراد - 00:09:29

ذكرت عكس المراد قال رحمه الله وهو آ مثل قوله افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها فهو سبحانه يدعوهم الى الاسلام الى دين الاسلام وببين ان كل ما في السماوات - 00:09:48

والارض مسلم لله وببين ان كل ما في السماوات والارض مسلم لله اما طوعا واما كرها واذا كان لا بد من احدهما فالاسلام له طوعا واذا كان لابد من احدهما فالاسلام له طوعا هو الذي ينفع العبد فلا يجوز ان يتخذ غير هذا الدين دينا - 00:10:07

فانه ذكر هذا في تقريره ان كل دين سوى الاسلام باطل. شف هو الان ابن تيمية يعلمك ان تنظر في سياق الايات فهو لما قال افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها. يعني كانه يقول لك كل كل الخلق مسلمون لله كراهية - 00:10:34 ولكن هذا لا يثاب عليه العبد وانما يثاب اذا ابتغى دين الله تبارك وتعالى فاسلم لله سبحانه وتعالى قال فغير دين الله يبغون وذكر بعد ذلك ما يصير آ به العبد مسلما مؤمنا فقال قولوا قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل - 00:10:53

واسحاق وعقوبة والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. وهو في الآخرة من الخاسرين - 00:11:14

ذكر عبادة الله وحده والايمان برسله كلهم. كما ذكر في سورة البقرة قال ابو العالية او قال ابو العالية آ قوله فورك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال خصلتان يسأل عنهما كل احد ماذا كنتم تعبدون؟ وماذا اجبتم المرسلين - 00:11:28

وكذلك ذكر سجود من في السماوات والارض له طوعا وكرها. والسجود هو الخضوع والقنوت وايضا فاذا كانت الصيغة عامة ايضا هذه تعطف على ماذا يا شباب؟ احنا لو تعودنا مثلا حينما نقرأ ونرى حرف العطف لابد ان نعرف على ماذا يعطف - 00:11:49

ايضا يعني ومن الواجه التي تؤكد ان الآية التي في سورة البقرة في قوله تعالى كل له قانتون هي عامة مما يؤكد ذلك ها فاذا كانت الصيغة عامة لم يجز ان يراد بها الخصوص الا مع ما يبين ذلك. هذه قاعدة تفسيرية يا شباب - 00:12:07

ان الآية اذا كانت عامة ثم انت ادعيت انها خاصة لابد ان تبين لماذا خصصتها قال فاما اذا جردت عن المخصصات فانها لا تكون الا عامة. والآية عامة عموما مجردا بل مؤكدا - 00:12:28

عن ابن تيمية يقصدون اية الروم نهاية الروم واضحة جدا ان هي عامة فلماذا انتم تخصصونها الطلبة المؤكدا يعني هو عامة عموما مجردا كلمة مجرد يعني آ مجرد عن التخصيص ليس فيه مخصصات - 00:12:46

واضح يا شباب؟ يعني ايه العموم اللي هو فيه مخصصات يا شباب؟ يعني مثلا قول الله سبحانه وتعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون هذا فيه عموم انكم وما تعبدون. ما هذه تفيد العموم. لكن الله سبحانه وتعالى قال بعدها ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعد - 00:13:02

يبقى هنا تخصيص ايضا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرقى والتمايم والتوى شرك ثم بعد ذلك قال لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا فهذا تخصيص. واضح؟ لما النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اقتناء الكلب وبين نقصان الاجر. ثم - 00:13:23

اذن في كلب الحراسة او كلب الصيد هذا تخصيص. واضح يا شباب؟ لما نهانا الله سبحانه وتعالى عن نكاح المشركات ثم اذن في نكاح آ الكتابيات غير فهذا ايضا تخصيص. واضح يا شباب؟ لكن هذه الآية فيها يعني امران يؤكدان انها عامة اللي هي آيات سورة الروم - 00:13:41

انها عامة عموما مجردا ليس فيها ما يخصص وجاء فيها ما يؤكد يعني يدل على العموم. واضح كده آ اللي هي بيان ان الله سبحانه وتعالى له ما في السماوات وما في الارض - 00:14:02

قال رحمه الله واما تخصيص المؤمنين فهذا يكون اذا مدحوا بذلك او او ذكر جزاء الآخرة وليس المقصود هنا آ مدح المؤمنين بطاعته. وانما المقصود بيان قدرته وملكه وخضوع كل شيء له. وان وانه مع هذا وهذا يمتنع ان يكون - 00:14:17

له ولد مع خضوع كل شيء له وقنوته له ويقال في الركوع من التسبيح المأثور سبحانه من تواضع كل شيء لعظمته سبحانه من ذل كل شيء لعزته سبحانه من استسلم كل شيء لقدرته - [00:14:36](#)

يعني ايه يا شباب عايزين هنا نفهم هذه الفكرة احيانا يكون اللفظ ذكر في القرآن كثيرا على اكثر من جهة. وعلى اكثر من دلالة مثلا يا شباب لفظ الايمان او لفظ المؤمنون او الذين امنوا - [00:14:50](#)

هذا اللفظ والشباب اما ان يدخل فيه كل من ليس كافرا حتى لو كان يعني ضعيف الايمان ويمكن ان يخص به طائفة من المؤمنين السياق هو الذي يحدد. يعني شوفوا يا شباب لما ربنا يقول يا ايها الذين امنوا اقيموا الصلاة - [00:15:06](#)

هل هذا الامر يخص المؤمنين الذين هم آآ على اعلى درجات الايمان كالصحابة مثلا ام انه عام لكل مؤمن؟ هو عام لكل مؤمن فالله سبحانه وتعالى يأمر كل مؤمن بان يصلي. صح ولا لا - [00:15:28](#)

لكن مثلا في قول الله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. هل هذا يدخل فيه كل من ليس كافرا - [00:15:43](#)

ام انه خاص فقط بالمؤمنين الذين يفعلون هذه الخصال هو خاص بالمؤمنين الذين يفعلون هذه الخصال اذا يا شباب اللفظ يمكن ان يرد في القرآن على اكثر من دلالة. والسياق والمراد من الايات هو الذي يحدد. واضح كده؟ يعني السياق يحدد والمراد - [00:15:58](#)

من الايات يحدد. واضح يا شباب طيب نطبق هذا على المثال الذي عندنا نحن هنا يا شباب لما ربنا سبحانه وتعالى يصف آآ الناس بالقنوط او يصف طائفة بالقنوط اما ان يكون هذا الوصف - [00:16:18](#)

مدحا لهم او يكون بيانا لان الله يملكهم ويتصرف فيهم وانهم من وجه كلهم اذلاء لله تبارك وتعالى. نشوف اذا كانت الايات فيها مدح لهؤلاء او كان فيها جزاء لهم في الآخرة - [00:16:36](#)

او كان فيها امر من الله لهم اذا هي خاصة بالمؤمنين اما اذا جردت عن كل هذه الامور فبالتالي هي عامة لكل المؤمنين. نضرب مثال يا شباب لما ربنا سبحانه وتعالى يقول ان ابراهيم كان امة قانتا لله - [00:16:58](#)

جاء القنوت هنا هذا القنوت هل هو بمعنى الخضوع العام او بمعنى العبودية والطاعة؟ هو بمعنى العبودية والطاعة طيب يا مريم اقنطي لربك واسجدي. ايضا بمعنى الطاعة واضح كده؟ لكن لما ربنا سبحانه وتعالى يبين ان كل ما في السماوات وما في الارض قانت لله - [00:17:16](#)

هل هذا فيه مدح؟ ام انه يتحدث عن امر اخر وهو ان كل الخلق عبيد لله بمعنى انهم تحت حكم الله وبمعنى ان الله يملك ويقدر عليهم ويتصرف فيهم لا شك ان المعنى الثاني هو الصحيح - [00:17:38](#)

والله يا هادي يا شباب كنوز في باب التفسير لذلك شباب المراد العام من الايات هو الذي يرجح عند الخلاف نشوف مثلا يا شباب لما ربنا سبحانه وتعالى يقول قد افلح من زكاها - [00:17:54](#)

اختلف هنا المفسرون بعضهم قال قد افلحت نفس زكاها الله وبعضهم وهم الجمهور قالوا قد افلح من زكاها قد افلح من زكى نفسه عندنا هنا خلاف طيب هل المراد من الاية يا شباب - [00:18:09](#)

هي بيان قدر الله ام بيان الشرع والتكليف وتحمل العبد لمسؤولية نفسه الصواب هو الثاني الاية تقول ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها - [00:18:27](#)

واضح جدا ان الاية تتحدث عن مسؤولية العبد بان يزكي نفسه وان يبتعد عن كل ما يفسد به نفسه يبقى هنا الصواب ليس قد افلحت نفس زكاها الله وانما المراد بالاية قد افلح من زكى نفسه - [00:18:45](#)

وان كان المعنى الاخر صحيحا لكنه ليس تفسيرا للاية. اذا يا شباب ليس مجرد كون المعنى صحيحا يقتضي ان يكون تفسيرا للاية المعينة. مش لازم ممكن يكون المعنى صحيحا ولا تكون ولا يكون مرادا في الاية المعينة - [00:19:05](#)

طيب طبعا دي لها امثلة كثيرة جدا ان شاء الله نتوسع فيها حينما يأتي الوقت طيب قال رحمه الله وعلى هذا فالقنوت الذي يعم المخلوقات انواع. دي الخلاصة بقى يا شباب - [00:19:24](#)

هذه خلاصة القسم الاول من الكتاب الكتاب يا شباب آآ يعني اعتنى بتحرير ايتين وان كان يتكلم عن اربعة معاني يتكلم عن معنى السجود العام والقنوت العام والاسلام العام والتسبيح العام - [00:19:38](#)

ما معنى ان كل المخلوقات تسبح وهي مسلمة لله وهي قانئة قانئة لله في احد الشباب ببسأل عنوان الدرس نحن آآ نقرأ تراث الامام ابن تيمية رحمه الله في ابواب آآ اخلاص العبادة لله - [00:19:55](#)

وتزكية النفس والاستقامة. وهذا هو الكتاب آآ السابع عشر هو رسالة في قنوت الاشياء كلها لله. كان ابن تيمية يتحدث فيها عن معنى قول الله كل له قانتون طيب يا شباب نرجع للدرس - [00:20:14](#)

فهنا ابن تيمية رحمه الله الشباب يتحدث عن ايتين على وجه الخصوص معنى سجود كل الاشياء لله هذا سيأتي. والاية التي تحدثنا عنها وهي قنوت كل الاشياء لله اه هنا ابن تيمية يلخص - [00:20:29](#)

معنى القنوت العام. بعدما انتهى ابن تيمية رحمه الله اه من هذه المقدمات. طيب ما هي المقدمات يا شباب؟ اولاً ذكر محل البحث وهو هذه الاية التي تقول كل له قانتون - [00:20:44](#)

وان كانت هذه الاية موجودة في سورة الروم لكنه اعتنى بتحرير الاية التي موجودة في سورة البقرة. حتى يبين انها ليست خاصة وانما هي عامة اولاً حرر محل البحث ثم ذكر قوله ثم ذكر حججه ثم ذكر الاقوال في هذه الاية ثم حلل هذه الاقوال وعرفك ماخذ - [00:21:00](#)

في قول ثم خرج بنتيجة واضح يا شباب واراد ان يلخص لك البحث انتهى ابن تيمية الى ان الاية عامة تشمل كل المخلوقات الان لعلك تقول اذا انا وافقتك ان الاية عامة. لكن ما معنى القنوت العام هذا؟ ما معنى انا وافقتك ان هذه - [00:21:23](#)

اية عامة فعلاً كل له قانتون. لكن ما معنى هذا القنوت العام الذي لا يخرج عنه حتى الكافر ابن تيمية يجيبك الان شركة شباب هذه الصفحة اللي هي صفحة خمسة وعشرين هي خلاصة هذا البحث المتقدم - [00:21:47](#)

قال رحمه الله على هذا فالقنوت القنوت الذي يعم المخلوقات انواع احدها طاعة كل شيء لمشيئته وقدرته وخلقه فانه لا يخرج شيء عن مشيئته وقدرته وملكه بل هو مدبر بل هو مدبر يعني كل شيء. هو مدبر معبد - [00:22:03](#)

هل هو مدبر معبد مربوب مقهور ولو آآ تخيل اليه في نفسه انه لا رب له. يعني حتى لو زعم هذا الانسان الكافر انه ليس له رب فهو رغماً عنه - [00:22:24](#)

بغير اختياره هو له رب يدبر امره. يعني هذا الكافر الذي ينكر مثلاً ان يكون له اله او ان يكون له رب رغماً عنه الله ربه ويدبره ويرزقه وهو الذي يملك آآ له كل شيء - [00:22:37](#)

هو الذي يملك ضره ونفعه. حتى حتى وان كذب ذلك هذا الرجل قال ولو تخيل اليه آآ اليه في نفسه انه لا رب له وانه يقدر ان يخرج عن ملك الرب فهذا من جنس ما يتخيل للسكران والنائم - [00:22:53](#)

المأسور المقهور والمجنون المربوب بالاقيد والسلاسل بل نفوذ مشيئة الرب وقدرته المستكبرين عن عبادته اعظم من نفوذ امر آآ الاسر في اسيره والسيد في مملوكه وقيم المارستاني في المجنون المارستاني في المستشفى يعني - [00:23:11](#)

وقيم المارستان في المجنون بكثير كثير. يعني بيقول ايه يقول يا شباب لو ان آآ يعني آآ شخصاً زعم انه ليس له رب فهو له رب يعني انكاره هذا لا يصيره لا رب له - [00:23:33](#)

واضح؟ وانما انكار هذا لا يتعدى اللسان. لكن الله سبحانه وتعالى هو المتحكم فيه وهو ربه وهو مالكة وهو الذي يملك ضره ونفعه قال وهذا متوجه على قول اهل السنة الذين يقولون لا يكون في ملكه الا ما يشاء - [00:23:50](#)

فليس لاحد خروج عن القدر المقدور. ولا يتجاوز ما خط له في اللوح المستور يعني اهل السنة يقولون هذا يقولون ان الله على كل شيء قدير وان الله سبحانه وتعالى هو الذي يملك الضر والنفع. وانه لا يكون شيء في ملك الله الا بارادة الله. وبقدرة الله وبعلم الله - [00:24:08](#)

بخلاف القدري يا شباب القدريه كما قلت لكم هم المعتزلة ومن قال بقولهم في مسألة القدر وهم يدعون كذباً ان الله سبحانه وتعالى

لم يخلق افعال العباد ولم يشأها وحجة في ذلك ان الله لو خلق افعال العباد وشأها كيف يكلف العبد بعد ذلك؟ وقد ذكرنا الرد على هذه الشبهة كثيرا. وان شاء الله سيأتي لنا - [00:24:28](#)

عندما نتحدث عن ابواب الايمان بالقدر المهم ان ابن تيمية يقول ان هذا القول اللي هو قول ان جميع المخلوقات تحت حكم الله ولا تخرج عن مشيئته هذا منسجم مع قول اهل السنة - [00:24:51](#)

الذين يقولون ان الله لا يكون في ملكه الا ما يشاء اما القدرية يا شباب فانهم يقولون لا القدرية يقولون ان العصاة خرجوا عن مشيئته وحكمه وسلطانه واضح كده؟ قالوا فليسوا قانتين لا لامره الشرعي ولا لامره القدري الكوني. نقرأ الجملة وبعدين نشرحها يا شباب - [00:25:05](#)

قال بخلاف قول القدرية فان العصاة على قولهم يعني على قول القدرية خرجوا عن مشيئته وقدرته وحكمه وسلطانه وخلقه فليسوا قانتين لا لامره الشرعي ولا لامره القدري الكوني قلنا يا شباب الامر الشرعي اللي هو الامر والنهي الصلاة والزكاة والصدقة الامور التي امرنا الله بها - [00:25:28](#)

واما الامر القدري الكوني فهي الامور التي يصرف الله بها عبادته يعني ان الله يمرض فلانا ويشقي فلانا ويسعد فلانا ويضر فلانا وينفع فلانا. واضح كده يا شباب هذا هو الامر القدري - [00:25:50](#)

فنحن نقول ان الكافر او العاصي خرج في معصيته وكفره عن امر الله الشرعي. لكنه لا زال تحت سلطان الله وتحت قدرة الله. هم يقولون لا ويقولون ان هو خرج حتى عن هذا الامر القدري الكوني - [00:26:05](#)

قال واما اهل السنة فيقولون انهم قانتون لمشيئته وحكمه وامره الكوني كما تقدم يعني لا يخرج احد ابدا عن قدرة الله وعن ملك الله ابدا لا يمكن حتى لو كان اكفر الناس - [00:26:23](#)

لكنه يمكن ان يخرج عن امره الشرعي اما ان يخرج عن امره الكوني او القدري فهذا لا يكون لان الله سبحانه وتعالى ربه هو الذي خلقه وهو الذي يميته وهو الذي يحيي وهو الذي يرزقه وهو الذي يدبر - [00:26:40](#)

قال رحمه الله على هذا الوجه فالقانت قد لا يشعر بقنوته يبقى في هذا الوجه القانة القنوت هنا معنى موجود في الشخص وان لم يشعر به معنى موجود في الشخص وان لم يشعر به. مثل مسلا ما يكون فيه شخص جاهل وهو لا يشعر انه جاهل - [00:26:53](#)

واضح؟ او مريض وهو لا يشعر انه مريض. تصور ان شخصا مثلا شكله سليم وهو عايش عمره طول عمره وهو شايف انه سليم بينما الدكتور اكتشف ان كان المرض موجود عند هذا الشخص بقى له عشرين ثلاثين سنة - [00:27:14](#)

يبقى المرض موجود وان لم يعترف به الشخص بل وان لم يعلم به الشخص فهذا الشخص الكافر وان لم يعلم ان له ربا وان لم يعلم انه عبد وان لم يشعر بذلك فهو عبد وله رب. سواء شعر ام لم يشعر. سواء اعترف ام لم يعترف. واضح - [00:27:29](#)

قال وعلى هذا الوجه فالقانت قد لا يشعر بقنوته. فان المراد بقنوته كونه مدبرا مصرفا تحت مشيئة الرب من غير امتناع منه بوجه من الوجوه يعني هو لا يملك اساسا ان يخرج عن حكم الله وملكه - [00:27:50](#)

هو ده معنى بالضبط يا شباب قول المؤمنين قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا يعني انتم لن تفعلوا بنا الا ما قدره الله ومهما فعلتم بنا فهو حكم الله. لن تخرجوا عنه - [00:28:07](#)

هذا احد معاني هذه الاية الكريمة قال وهذا شامل للجملات والحيوانات وكل شيء. قال تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وده عموما يا شباب واضح جدا وقال تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون. لحزة يا شباب - [00:28:22](#)

يأتي ابن تيمية بالاية المناسبة في الموضع المناسب. تتعجب كيف كيف يلتقط الاية حتى يوضح بها المعنى الذي يقوله في غاية الدقة هنا ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. ليس الكافر فقط اي دابة فالله يأخذ ناصيتها - [00:28:42](#)

حتى وان لم تعلم هي حتى وان لم تعترف قال رحمه الله النوع الثاني اذا النوع الاول من القنوت يا شباب هو طاعة كل شيء لمشيئته وقدرته وحكمه. هذا لا يخرج عنه شيء وسواء اعترف به العبد ام لم يعترف سواء - [00:29:02](#)

علم او لم يعلم المعنى الثاني للقروض يا شباب قال هو ما يشعر به القانت هو اعترافهم كلهم بانهم مخلوقون مربوبون وانه ربهم كما

تقدم يبقى المعنى الثاني يا شباب شعورهم به. يعني شعور الانسان بانه عبد. مخلوق له رب - [00:29:16](#)

واضح هذا ادق من الامر الاول. الامر الاول انه عبد ورب شعر ام لم يشعر الامر الثاني انه شعر ان له خالقا انه لم يوجد من العدم لذلك يا شباب الانبياء انما جاءوا - [00:29:38](#)

ليجعلوا عبادة الناس كلها لله واضح لذلك الانبياء قالوا اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. فهذا يؤكد انه مستقر عند الاقوام الذين جاءهم الانبياء ان لهم ربا وان هذا الرب آآ هو الخالق والرازق والمدير. فجاءت الرسل حتى يحملوا هؤلاء على - [00:29:53](#)

ان يكون الدين كله لهذا الرب الخالق وهذا يؤكد ان الناس كان عندهم هذا الاقرار. واضح؟ ولا ينكره الا قليل جدا من الناس فهذا هو النوع الثاني هو ما يشعر به القانت وهو اعترافهم كلهم. او اعترافهم كلهم بانهم مخلوقون مربوبون وانه ربهم - [00:30:12](#)

اللي هي مسألة الفطرة يعني يا شباب الثالث انهم يضطرون. شف المعنى الثالث ده دقيق جدا انهم يضطرون اليه وقت حوائجهم فيسألونه ويخضعون له وان كانوا اذا اجابهم اعرضوا عنه. يبقى المعنى الثالث يا شباب فيه معنى من معاني العبودية - [00:30:34](#)

وهو معنى اللوهية المعنيين المتقدمين هي معنى الربوبية ان الله خلقهم وان الله مدبر امرهم لكن في المعنى الثالث فيه نوع من العبادة وهو انهم يخلصون لله وقت الاضطرار. وقت الحاجة. واضح كده - [00:30:51](#)

قال تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مرة كان لم يدعونا الى ضره هذا يقصد بالانسان هنا حتى الكافر. واضح يا شباب - [00:31:07](#)

وقال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا. وهو اخبر انهم كلهم قانتون انهم كلهم قانتون فاذا قنطوا له فدعوه - [00:31:22](#)

وتضرعوا اليه عند حاجتهم كانوا قانتين له وان كان اذا كشف الضر عنهم نسوا ما كانوا يدعون اليه وجعلوا له اندادا. يبقى هذا هو الوجه الثالث يا شباب. شوفوا لاحظوا ابن تيمية عنده دقة - [00:31:38](#)

رائعة جدا وهنا يجيبك عن هذا السؤال اذا كان القنوت فيه معنى الطاعة فكيف تفسر طاعة الكافر وانت تقول ان الكافر يقنت لله من بعض الوجوه. فذكر لك ثلاثة اوجه - [00:31:52](#)

الوجه الاول انه آآ هو ربه ومليكه وخالقه وان لم يعترف وان لم يعلم الامر الثاني اذا اعترف العبد بانه مخلوق فلا بد انه يعترف بخالقه. وان له ربا الامر الثالث ان هذا العبد وان كان كافرا فانه عند الشدة يحتاج الى ربه ويخلص الدعاء له - [00:32:10](#)

ويضل عنه كل المعبودات. ضل من تدعون الا اياه تمام كده شف الاية جميلة جدا. واذا مسكم الضر في البحر ظل من تدعون الا اياه. يعني نسيتهم كل الاصنام. ونسيتهم المعبودات - [00:32:33](#)

ولم يعني تجدوا الا رب العالمين سبحانه وتعالى لعلمكم انه على كل شيء قدير. فهذا قنوت من وجه الرابع لاحظوا هذا الوجه الرابع وهو دقيق ادق من الواجهة السابقة قال رحمه الله - [00:32:49](#)

الرابع انهم كلهم لابد لهم من القنوت والطاعة في كثير من اوامره وان عصوه في البعض وان كانوا لا يقصدون بذلك الطاعة. بل يسلمون له ويسجدون طوعا وكرها وذلك انه ارسل الرسل وانزل الكتب بالعدل - [00:33:04](#)

ولا صلاح لاهل الارض في شيء من امورهم الا به. ولا يستطيع احد ان يعيش في العالم مع خروجه عن جميع انواعه. الهاء هنا تعود على العدل يعني آآ مع خروجه عن جميع انواع العدل - [00:33:24](#)

بل لابد من دخوله في شيء من انواع العدل حتى قطاع الطرق حتى قطاع الطريق لابد لهم فيما بينهم من قانون يتفقون عليه ولو اراد واحد منهم ان يأخذ المال كله لم يمكنه - [00:33:39](#)

واظلم الناس واقدروهم لا يمكنه فعل كل ما يريد بل لا بد من اعوان يريد ارضاءهم ومن اعداء يخاف تسلطهم. ففي قلبه رغبة ورهبة تلجأ الى ان يلتزم من العد الذي - [00:33:54](#)

امر الله تعالى به ما لا يريده فيسلم لله ويقنت له وان كان كارها وهو سبحانه قال كل له قانطون والقنوت العام يراد به الخضوع والاستسلام والانقياد وان كان في الباطن كارها كطاعة المنافقين هم خاضعون للمؤمنين مطيعون لهم في الظاهر وان كانوا يكرهون

هذه الطاعة. نشرح هذا - 00:34:09

نواجه الشباب لانه ادق من الواجهة الثالثة. آآ الثالثة السابقة. شوفوا يا شباب يقول ابن تيمية هنا اي مخلوق على وجه الارض لابد انه في بعض افعاله يفعل الامر الذي امر الله به وان لم يقصد هو ان يرضي الله به. يعني ايه - 00:34:32

يعني اي انسان مثلا يا شباب هناخذ قيمة معينة امر الله بها وهي قيمة العدل قيمة العدل مثلا لا يمكن ان يحيا انسان الا وهو يطبق شيئا من العدل سواء تعمد ذلك او لم يتعمده سواء كان راضيا او كان كارها - 00:34:53

الله سبحانه وتعالى امر بالعدل وامر مثلا بان يحفظ الانسان صحته وامر مثلا ببعض الامور الاخرى من الخير اي انسان حتى لو كان كافرا لابد انه سيفعل شيئا من هذا الذي امر الله به. فضرب لك مثال بيقول لك حتى الناس اللي بتقطع الطريق الحرامية - 00:35:13 قطاع الطرق لابد وان كانوا هم يفعلون يعني شف ضرب لك مثال بقطاع الطرق يفعلون الفساد لكنهم مع ذلك لابد فيما بينهم ان يكون بينهم نوع من العدل حتى لو كانوا كارهين - 00:35:33

فهذا العدل امر الله به وهو يقول لك هنا من معاني القنوت العام انك تجد مظاهر الايمان والطاعة واعمال الخير تصدر حتى من الكافر وان لم يقصد الكافر بها وجه الله. وان لم يكن هذا الكافر موحدا - 00:35:46

يعني ايه يا شباب؟ ببساطة انت حينما تجد امرأة كافرة تطعم قطعة اوتر رجلا كافرا يساعد المحتاجين او ترى رجلا كافرا يبر والديه او ترى رجلا كافرا يميظ الاذى عن الطريق. هو يفعله بدافع الاخلاق بدافع مثلا الشهرة. ان هو - 00:36:07

يريد ان يشتهر بذلك اي شيء. المهم ان ماله انه فعل شيئا مما امر الله به حتى لو لم يعلم هو ان الله امره به وحتى لو لم يكن يفعله طاعة لله. فهتم هذا الوجه دقيق جدا يا شباب - 00:36:26

قال رحمه الله الخامس خضوعهم لجزائه لهم في الدنيا والاخرة كما ذكر من ذكر انهم قانتون يوم القيامة. يعني بعض المفسرين آآ لما لما قال ان الاية عامة قال ان هو يعني فسر ذلك بايه يا شباب؟ فسر ذلك بقنوتهم لله سبحانه وتعالى - 00:36:42

يوم القيامة. يعني فسر ان هذا هو القنوت الايه؟ هو القنوت العام آآ وهذا التفسير اللي هو جاء عن الربيع بن انس صفحة سبعتاشر يا شباب. لما قال ابن تيمية قال ابن ابي حاتم والوجه الرابع ثم روى باسناده المعروف عن الربيع ابن ابي - 00:37:01

كل له قانتون. قال كل له قائم يوم القيامة فهذا وجه له. لكن ابن تيمية هنا لا يخصه بيوم القيامة. وانما يقول هو قنوت كل كل المخلوقات الى جزاء الله في الدنيا وفي الاخرة. فان الله سبحانه وتعالى - 00:37:17

يجزي اقواما باعمالهم في الدنيا ويجزيهم طبعاً في الاخرة. فالله سبحانه وتعالى اهلك من اهلك من الكفار فهذا جزاء. هل يستطيع الكافر ان يخرج عن حكم الله هذا او عن جزائه لا يستطيع. فهو قانت له من هذا الوجه. دليل له من هذا الوجه - 00:37:35

طائع له من هذا الوجه لذلك الشباب فعل الطاعة لا يلزم ان يكون طوعا. ممكن يكون كرها. واضح كده؟ يعني المنافقون الذين كانوا يصلون مع المؤمنين. وكان كانوا يقرؤون القرآن معهم - 00:37:54

الم يفعلوا طاعة؟ نعم فعلوا طاعة. طبعاً هي ليست عملاً صالحاً لله. لكنهم على الاقل خضعوا لهذه الطاعة. وان لم يكونوا مريدين في الباطن وجه الله ابن تيمية هنا يتحدث عن على القنوت العام الذي هو ليس محل الثواب. نفهم الفكرة دي يا شباب - 00:38:08

كل هذه الانواع التي تكلمنا عنها من القنوت ليست محلاً للثواب والعقاب وانما هي معاني خارجة عن قدرة العبد اساساً والعبد انما يثاب على ما يقدر عليه ويملكه وفي كل هذه الامور لا يملك العبد ان يخالف ربه - 00:38:26

قال رحمه الله الخامس احنا في اخر صفحة ستة وعشرين يا شباب قال الخامس خضوعهم لجزائه لهم في الدنيا والاخرة كما ذكر من ذكر انهم قانتون يوم القيامة وهو سبحانه قد يجزي الناس في الدنيا - 00:38:44

سيهلكهم وينتقم منهم. كما اهلك قوما نوح وعادا وثمودا وفرعون فكانوا خاضعين منقادين لجزائه وعقابه قانتين له كرها يعني غصب عنهم لا يملكون قال رحمه الله والجزاء يكون في الدنيا وفي البرزخ وفي الاخرة. دي فائدة مهمة يا شباب لان بعض الخطباء مثلاً يقول لك ايه - 00:38:59

اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل هذا القول قد يكون جيداً اذا قصد به الاغلب لكن من ناحية الدقة ليس صحيحاً. ليه؟ لان

كمان في القبر فيه عمل - 00:39:19

ان العبد مأمور ان يجيب عن الاسئلة من ربك ما دينك؟ وفي الاخرة كذلك في عمل يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون. وثبت ان الله سبحانه وتعالى يكشف عن ساق عن ساقه - 00:39:35

فيسجد له من كان يسجد له في الدنيا الشاهد يا شباب ان هذه الجملة اساسا هي لم تأتي لا في القرآن ولا في السنة فالدنيا ليست دار الجزاء الاوفى لكن فيها جزاء. يعني هل الانسان المؤمن لا يجزى بعمله الصالح في الدنيا؟ لأ يجزى شف مسلما من يتق الله -

00:39:49

له مخرجا وارزقه من حيث لا يحتسب او مثلا في قول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا آ له عليه بينة فله سلبه. يعني يأخذ ما عليه من المتاع - 00:40:07

كان ذلك له ضوابط. ايضا من اراد ان ييسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه. او الغنيمة واضح؟ فالانسان قد يثاب اه على عمله الصالح في الدنيا يحيا به حياة طيبة يطمئن به قلبه يفرح. اذا الدنيا ايضا في - 00:40:17

جزاء لكن الدنيا ليست دار الجزاء الاوفى. فيها جزاء لكن الجزاء الاوفى في الاخرة. واضح يا شباب ابن تيمية هنا يقول الجزاء يكون في الدنيا وفي البرزخ وفي الاخرة. نعم الانسان يجزى على عمله - 00:40:34

سواء الصالح او غير الصالح في الدنيا وفي الاخرة وفي البرزخ. مش الانسان يبتلى بالمصائب بسبب عمله قال سبحانه قال الله سبحانه وتعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم. وقال تعالى اولما اصابكم مصيبة قد اصابتم مثلها قلتم ان هذا قل هو من عند انفسكم - 00:40:49

الانسان يصاب بعمله الصالح او بعمله السيء. فبعمله الصالح ذكرنا يعني نماذج كثيرة منها وبعمله السيء كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. وقال الله سبحانه وتعالى ما اصابك من حسنة فمن الله. وما اصابك من سيئة فمن نفسك - 00:41:08

وبالتالي اه فكرة ان الدنيا ليس فيها جزاء وان الاخرة هي دار الجزاء ده كلام خطأ آ الدنيا والبرزخ والاخرة في كل واحد فيهم فيها عمل وفيها جزاء. لكن يغلب لكن الجزاء الاوفى طبعا يكون في الايه؟ في الاخرة. وطبعا في - 00:41:29

يكون العمل قليلا جدا يعني في بعض الامور التي وردت في الوحي مثل السجود لله تبارك وتعالى ومثل اه ما يؤمر العبد به ان يجيب ربه تبارك وتعالى فيما يسأل عنه - 00:41:45

قال رحمه الله وهو سبحانه قائم على كل نفس بما كسبت وهو قائم بالقسط والجميع مستسلمون لحكمه قانتون له في جزائهم على اعمالهم والمصائب التي يصيبهم في الدنيا جزاء لهم. قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم. وقال تعالى - 00:41:57

وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وهذه خمسة انواع الخصم لك تاني. شوفوا يا شباب بعد ما ذكر لك كل هذه التفاصيل سيجمل لك - 00:42:16

قال فهذه خمسة انواع قنوتهم لخلقه وحكمه وامره قدرا اثنين واعترافهم بربوبيته واضطرارهم الى مسألته والرغبة اليه طبعا اعترفوهم بربوبيته هذه هذا هو النوع الثاني واضطرارهم الى مسألته والرغبة اليه هذا هو النوع الثالث - 00:42:29

ودخولهم فيما يأمر به وان كانوا كارهين هو الامر الرابع مثل العدل يعني انهم يطبقون العدل وجزاؤهم على اعمالهم هذا هو الايه؟ الامر الخامس قال ودخولهم فيما يأمر به مع الكراهة يدخل فيه المنافق والمعطي للجزية عن يد وهو صاغر - 00:42:49

يعني الذي يعطي الجزية هو يفعل امرا امر الله به من الكفار. يعني واحد كافر بيعطي الجزية عن يد وهو صاغر. هو يعطيها سواء كان كارها او راضيا فدخل في نفسه - 00:43:09

نوع من الطاعة وان لم يكن قاصدا به وجه الله قال رحمه الله والذي يسلم اولا رغبة ورهبة يعني يدخل فيها هو الذي يسلم اولا رغبة ورهبة يعني الذي يدخل في دين الاسلام اما راغبا في مصلحة او آ يكون آ يخشى عقاب المؤمنين او نحو ذلك - 00:43:19

وهذا ايضا يدخل في معنى القنوت العام قال فالقنوت شامل شامل اه داخل للجميع لكن المؤمن يقنت له طوعا وغيره يقنت له كرها

قال الله تعالى ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها - [00:43:39](#)

تمام كده يا شباب؟ كده احنا انتهينا من الاية الاولى اللي هي ايه؟ كل له قانطون اللي في سورة البقرة وتحليل الامام لها. الان يا شباب سيتكلم عن ماذا؟ عن السجود - [00:43:56](#)

ما معنى السجود العام قبل طبعها والان سيذكر لك نمودجا لتفسير الالفاظ من القرآن ثم بيان المعنى الخاص بكل اية منها يعني ايه يا شباب؟ يعني عندنا لفظ مثلا تكرر في القرآن كثيرا مثلا لفظ العبد - [00:44:07](#)

او لفظ مثلا الرب لفظ الرب هذا آآ جاء كثيرا. مثلا ارباب متفرقون او اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا. او مثلا انه ربي احسن مثنوي او اذكرني عند ربك ذكر كثير - [00:44:24](#)

اه ايضا مثلا لفظ الامة ذكر في سياقات كثيرة آآ لفظ الصراط آآ كل هذه الالفاظ يا شباب حينما نريد ان نعرف دلالاتها فاننا نعرف دلالاتها في لسان العرب ونعرف دلالاتها بجمع كل الايات والاحاديث التي ورد فيها - [00:44:39](#)

لمعرفة المعنى العام الذي يجمعها ثم كل آآ اية ماذا اراد الله بها في آآ هذا السياق المعين هو الان يا شباب سيتكلم عن ماذا؟ عن السجود قال رحمه الله فصل والسجود من جنس القنوت - [00:44:56](#)

فان السجود الشامل لجميع المخلوقات هو المتضمن لغاية الخضوع والذل وكل مخلوق فقد تواضع لعظمته وذل لعزته. واستسلم لقدرته ولا يجب ان يكون سجود كل شيء مثل سجود الانسان سبعة اعضاء ووضع جبهة اه في رأس مدور على التراب. شفت الدقة -

[00:45:12](#)

يعني ابن تيمية هنا انتم عارفين كثير مسلا من الناس الملحدين اللي هم الجهلة وحتى المسلمين اللي هم يتبعوا المنهج العلماني وليس عندهم علم بالكتاب والسنة يستغرب جدا مثلا لما يقرأ اية وان من شيء الا يسبح بحمده. او مثلا ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها. او حديث ان الشمس تذهب فتسجد - [00:45:34](#)

آآ عند الله او عند العرش وهو يقول لك كيف تسجد يعني؟ ازاي ازاي بتسجد؟ فهذا هذا لجهله كل شيء له سجوده الخاص كل قد علم صلاته وتسبيحه كل شيء يعني السجود والركوع والصلاة كل هذه المعاني صلاة كل شيء بما يناسبه - [00:45:55](#)

وعباداة كل شيء بما يناسبه ابن تيمية بيقول لك مش لازم يكون السجود ان واحد بينزل على الارض ويكون راسه مدورة ويبسجد على سبعة اعضاء مش لازم. وانما سجود كل شيء - [00:46:17](#)

شيء يخصه ويناسبه فلما واحد يستغرب ويا الشمس لها دماغ عشان تسجد هذا من الجهل والحماقة ان انسان يريد ان يحصر المعنى العام في بعض صوره لذلك الشباب المتكلمين الذين آآ نفوا بعض صفات الله مثل صفة الضحك مثلا - [00:46:30](#)

لماذا نفوها؟ تصوروا لانهم شبهوها بصفات المخلوق ثم نزهاوا الله عنها هم لا يتصورون الا الضحك الذي نضحكه نحن حتى الضحك الذي نضحكه نحن يختلف الناس فيه. في واحد لما بيضحك بتلاقيه بيكهكه - [00:46:51](#)

الواحد لما بيضحك بتلاقيه بيطلع صوت من مناخيره. واحد لما بيضحك بيفتح بقه قوي. وواحد لما بيضحك بيبتسم ابتسامة خفيفة الواحد لما بيضحك بيعيط من الضحك اذا ضحك المخلوقين ليس سواء - [00:47:05](#)

هم مشكلتهم انهم يقيسون الغائب على الشاهد ولذلك ينفون عن الله تلك الصفات. يقول لك لو انا اثبت الغضب لله طب الغضب بيخلي احيانا الانسان يسب الدين. بيخلي الانسان يشتم ويبخلي الانسان عروقه - [00:47:19](#)

يطلع وشه يحمر ويتعصب فهم ينفون غضب الله لكونهم آآ ذكروا اللوازم التي تكون في غضب المخلوق فمن هنا نفوا صفة الله سبحانه وتعالى واضح يا شباب فهذا اشكال عند هؤلاء انهم - [00:47:33](#)

يقيسون الخالق على المخلوق او يقيسون الغائب على الشاهد. يعني مثلا لما تقول لواحد منهم ان الطعام في الآخرة او مثلا الخمر اللي في الآخرة لا يسكر بيقول لك ازاي؟ ازاي يا عم ده الخمر اللي في الدنيا بيسكر؟ هي دي المشكلة ان هو دائما يقيس الغائب على

الشاهد. وهذا من اعظم ابواب الضلال يا شباب - [00:47:51](#)

وهذا هو الذي جعل كثيرا من الملحدين ينكر الغيب. طبعاً هم كل الملحدين بينكروا الغيب. لكن بعضهم يزعم انه يثبت الاله او الخالق

لكن لا يثبت الوحي آآ نعم يعني بعض الطلبة كتب كيف مجهول. هو كيف مجهول؟ نعم. يعني العلم بكل كيف مجهول. لكن يمكن ان نعلم شيئا من هذا - [00:48:14](#)

كيف يعني مثلا نحن عرفنا ان في الدنيا آآ مثلا آآ خمر وعسل ولبن وآآ رمان وفاكهة. عرفنا هذا وعرفنا شيئا منها لكن كيف مجهول بمعنى اننا لا يمكن ان نحيط به علما. وانما نعلم عنه اشياء - [00:48:39](#)

يعني مثلا الله سبحانه وتعالى هل نحن لا نعلم شيئا عن الله الجواب خطأ. طب هل نحن نحيط علما بالله؟ الجواب خطأ والصواب اننا لا نحيط بالله علما يعني اننا نعلم شيئا عن الله بقدر ما اذن الله - [00:48:56](#)

ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. فكذلك يا شباب احد اعظم ابواب الضلال التي حدثت للفرق المنتمية للاسلام وللملحدين وللاديان هي فكرة قياس الغائب على الشاهد ان الانسان يظن ان عقله يمكن ان يستقل بالمعرفة. يمكن ان يعرف تفاصيل كل شيء - [00:49:13](#)

هؤلاء الملحدون لما آآ خرجوا من الدين وظنوا ان العقل يمكن ان يستقل بالمعرفة ويمكن ان يستقل بوضع آآ سبل الحياة السعيدة. فمن هنا لم يعد داعي لوجود الله - [00:49:34](#)

اذا يا شباب الخطوة الاولى عندهم في انكار الله او انكار الدار الآخرة انهم عظموا العقل وظنوا ان الانسان غير محتاج الى رب لا في تفسير العالم ولا في وضع صورة الحياة التي يصلح بها الانسان - [00:49:51](#)

ومن هنا لم يعد هناك فائدة من وجود الله خلاص مش محتاجينه خلاص احنا نحتاجه في ايه؟ آآ انا استطيع ان افسر العالم. طبعا لان هم عندهم العالم اللي هو المشاهد - [00:50:10](#)

لذلك ما اسمهم الدقيق العلمانية. يعني ايه العلمانية يا شباب؟ يعني الذين لا يؤمنون الا بالعالم المشاهد المحسوس فكلمة العلمانية تميز عن الميتافيزيقا اللي هو ما وراء العالم اللي هو المغيبات - [00:50:21](#)

ولذلك شاب احد اعظم ابواب الضلال عند هؤلاء هي فكرة انهم آآ يقيسون الغائب على الشاهد آآ مثل مسلا يا شباب ما يقولون ايه؟ اذا كان الله ينزل الى سماء الدنيا - [00:50:37](#)

كل ليلة طيب الليل بيختلف من من مكان لكان ويقولون اذا الله سبحانه وتعالى سيبقى نازلا في كل وقت لان الليل بيكون عندنا مثلا في امريكا في ليل وعندنا نهار وهكذا - [00:50:50](#)

كل هذه الاسئلة التافهة التي يظنون انها اسئلة صعبة ولا يستطيع ان يجيب عنها المؤمنون. يجيب عنها المؤمن بكلمة واحدة ان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ان الله على كل شيء قدير. وان الله ليس له كفؤ - [00:51:04](#)

وليس له آآ سمي هل تعلم له سميا؟ كما يقول لك لماذا اذا كان الله لا تضره معصيتنا ولا تنفعه طاعتنا؟ لماذا يأمرنا بالعبادة المشككة الاساسية للشباب هي انسنة الله ان ان يجعل ربه انسانا - [00:51:20](#)

ثم يحاسبه واضح ثم يحاسبه بناء على على هذا الامر ان شاء الله ياتي لنا كلام كثير في شبهات هؤلاء لكن انا لا احب ان اذكر الاشكالات والشبهات والاعتراضات اولا. وانما احب ان اذكر الامور المحكمة ثم بعد ذلك ننفذ منها الى - [00:51:37](#)

هذه الجزئيات وانت وانت اذا كان عندك علم بالمحكم ستري ان كل هذه الشبهات باذن الله هواء لا تساوي شيئا. ولا ولا هي اساسا شبهة واضح قال رحمه الله ولا يجب ولا يجب ان يكون سجود كل شيء مثل سجود الانسان على سبعة اعضاء ووضع جبهة في رأس مدور على التراب فان هذا سجود - [00:51:53](#)

في الانسان ومن الامم من يركع ولا يسجد وذلك سجودها كقوله تعالى ادخلوا الباب سجادا وقولوا حطة. يعني ابن تيمية هنا يريد ان يقول لك ان لفظ السجود لفظ السجود فيه معنى الخضوع والذل لكن هل كيفية السجود يجب ان تكون واحدة؟ ابدأ حتى المسلمين يا شباب الانسان اذا كان - [00:52:14](#)

ايضا لا يستطيع ان يسجد او او كان يركب مثلا طائرة او يركب ناقه هل سيكون سجوده على نفس الصفة والكيفية؟ ابدأ. واضح؟ لكنه فيه معنى السجود. اذا نفس الكلام في الصلاة - [00:52:39](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا. اذا هناك صلاة. الم يكن الانبياء يصلون كان الانبياء يصلون. امرني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا. وكانت مريم تصلي. وكان الانبياء جميعا يصلون. لكن هل صلاتهم مطابقة لصلاتنا؟ لا - [00:52:55](#)

الكل اسمه صلاة واضح يا شباب آآ فاذا لابد ان نفهم المعنى العام والدلالة العامة للفظ ثم نفهم ان ما يوجد منه فيكون هو صورة مخصوصة فالانسان احيانا يقيس سجود الاشياء على سجوده هو وتسبيح الاشياء على تسبيحه هو - [00:53:14](#)

ابن تيمية هنا يبين ان من الاقوام من كانوا من كان سجودهم هو الركوع كان سجودهم هو الركوع قال رحمه الله وانما قيل ادخلوا ركعا ومنهم من يسجد على جنب كاليهود - [00:53:35](#)

يعني ابن تيمية يفسر كلمة دخول باب سجنة المقصود بالسجود هنا الركوع قال ومنهم من يسجد على جنب كاليهود. طبعاً سيأتي سيأتي استدلال ابن تيمية لهذا المعنى قال ومنهم من يسجد على جنب كاليهود فالسجود اسم جنس ولكن لما شاع سجود الادميين المسلمين صار كثير من الناس يظن ان هذا هو - [00:53:51](#)

سجود كل احد كما في لفظ القنوت. يبقى منشأ الخطأ ايه هو يا شباب؟ ان يكون عندك سورة واحدة ثم تعمم الحكم. اضرب لكم مثال بسيط لو ان شخصا مثلاً وجد آآ امرأة منتقبة - [00:54:11](#)

ووجد هذه المرأة اخلاقها سيئة. اخلاقها سيئة وتفضل اشياء قبيحة فخرج بحكم عام ان كل امرأة منتقبة هي امرأة قبيحة هل هذا الحكم عادل ام ظالم؟ هو حكم ظالم. لماذا - [00:54:27](#)

لانه عمم الحكم بينما هو عنده نموذج واحد يبقى هنا وقع في خطأ الابه؟ التعميم. انسان مسلماً نزل بلده واتسرق هيقول لك البلد دي كلها حرامية لا هذا ليس صحيحاً - [00:54:40](#)

آآ انما الحكم الصحيح ان هو يقول ان انا نزلت في البلد دي واتسقرت وبعض هذه البلاد حرامي. ده ده حكم صحيح انما ان يكون هناك سورة واحدة ثم تعمم الحكم فهذا قول باطل - [00:54:55](#)

مثال اخر يا شباب لما يقول الله سبحانه وتعالى عن نفسه لا تأخذه سنة ولا نوم. اذا الله سبحانه وتعالى نفى عن نفسه بعض الافعال. نفى عن نفسه النوم نفى عن نفسه الموت مثلاً - [00:55:10](#)

خلاص وتوكل على حي النبي لا يموت هل يصح ان يخرج انسان بقاعدة عامة؟ ان الله يمتنع عليه الفعل فينفي عن الله كل فعل هذا ليس صحيحاً لان الله سبحانه وتعالى هنا في هذه النصوص نفى بعض الافعال. نفى الموت نفى الظلم نفى السنا. آآ نفى النوم الموت. واضح كده - [00:55:23](#)

فكيف تخرج انت بهذا الحكم العام؟ واضح يا شباب فبالتالي من اعظم الاخطاء المنهجية هو التعميم نفس الكلام. ابن تيمية يقول لك بعض الناس لا يعرف الا سجود المؤمنين. المسلمين. فيظن ان هذا هو كل سجود - [00:55:46](#)

هذا ليس صحيحاً كما ان الصلاة آآ الكفار لهم صلاة والبوذيين لهم صلاة وآآ البهائية لهم صلاة. لا يلزم ان تكون الصلاة على نفس الصفة. ولا حتى على نفس القصد - [00:56:06](#)

قال رحمه الله وكذلك لفظ الصلاة لما كان المسلمون يصلون الصلاة المعروفة صار يظن من يظن ان كل من صلى فهكذا يصلي حتى صار بعض اهل الكتاب ينفرون من قولنا ان الله يصلي - [00:56:18](#)

وينزهون وينزهونه عن ذلك. يعني لم يعني شف ان الله وملائكته يصلون على النبي. لو انت قلت ذلك لبعض الناس يستنكر ليه؟ لانه لا الا صلاتنا نحن يظن ان صلاة الله مثل صلاتنا. لا يا شباب - [00:56:31](#)

كل شيء له صلاته. كل شيء له تسبيحه. كل شيء له صفته كل شيء له علمه. كل شيء له يده. كل شيء له عين تخصصه. الناس يشتركون في اصل الاتصاف بالصفة ثم يتباينون فيها تباين - [00:56:47](#)

عظيماً جداً يعني انت لما تيجي لمخلوق مثلاً عنده يد اي مخلوق حشرة عندها يد وتقيسها بيد الفيل وتقول يجب اذا كانت هذه اسمها يد وهذه اسمها يد يجب ان يكون الجميع على صفة واحدة هذا جهل منك. واضح يا شباب؟ اذا - [00:57:02](#)

الاشتراك في الاسم لا يستلزم تماثل المسمى. ولا يستلزم التماثل في الكيفية. كل له كيفيته قال رحمه الله وينزهونه عن ذلك فانهم لم

يعرفوا من لفظ الصلاة الا دعاء المصلي لغيره وخضوعه له. ولا ريب ان الله منزّه عن ذلك لكن ليس - [00:57:20](#)
هذه صلاته سبحانه وقد قال تعالى المتر ان الله يسبح له من في السماوات والارض والطير صافة كل قد علم صلاته وتسبيحه واضحة
جدا في ان الكل له صلاته الخاصة وله تسبيحه الخاص. طيب - [00:57:39](#)

آ قال رحمه الله وهو سبحانه قد ذكر سجود الظل في غير موضع. يعني ابن تيمية يبين لك ان السجود آ هو اصل وهو الذل
والخضوع لكن له صور له صور - [00:57:56](#)

وهو سبحانه قد ذكر سجود الظل في غير موضع كقوله او لم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفياً ظلالة عن اليمين والشمال سجدا لله
وهم داخرون وقال تعالى ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكره وظلالهم بالغدو والاصل - [00:58:12](#)
ومعلوم ان الظل اذا سجد لم يسجد على سبعة اعضاء. يضع رأسه ويديه ثم يرفع رأسه ويديه بل سجوده ذله وخضوعه. اضرب لك
مثال اهو ان ربنا يقول ان الظل يسجد - [00:58:29](#)

وسجوده بلا شك مخالف لصفة سجود الانسان. صح ولا لأ؟ فهذا يبين يا شباب ان الاشتراك في اصل الاتصاف لا يستلزم التماثل احنا
حتى بيننا وبين بعض ممكن يكون مثلا في مائة شخص ملتحي كل واحد لحيته على على صورة معينة. في مائة شخص فيه
انسان لما بيغضب - [00:58:42](#)

بتنتفخ عروقه ووشه بيحمر وبيصوت وبيسب الدين. وشخص ثاني ممكن لما لما بيغضب بتلاقيه بيضحك وبيبتسم ولا همه اي حاجة
هكذا يا شباب واضح؟ وهذا غضبان وهذا غضبان. وهذا يضحك وهذا يضحك. وهذا يصلي وهذا يصلي. تمام يا شباب؟ اظن هذا
الاصل تكلمنا عنه كثيرا - [00:59:01](#)

قال رحمه الله وقد سمى الله المنحني ساجدا وان لم يصلي وان لم يصل الى الارض قال تعالى واذ قلنا آ واذ قلنا دخول هذه القرية
فكلوا منها حيث شئتم رغدا ودخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد - [00:59:21](#)
سنين وفي الاعراف واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم
سنزيد المحسنين تنبه لهذا لهذه الدقائق التي يفرق فيها ابن تيمية بين هاتين الايتين المتشابهتين. لان كثير من الناس بيتلخبط في
الايات - [00:59:38](#)

بالزات الاية في سورة الاعراف وفي سورة البقرة لانه مش فاهم الفرق بينهما لذلك انا اقول كثير للشباب اللي هم عندهم مشكلة في
مسألة المتشابهات من الايات انك لو لو فهمت سياق كل اية في السورة المعينة سيقبل خطأك في المتشابه - [00:59:57](#)
مسلا كثير من الناس بيتلخبط في قصة موسى وهارون مسلا لما راحوا لفرعون اللي هي موجودة مسلا في سورة يونس في سورة
الاعراف او مثلا يتلخبط جدا في قصة لوط عليه السلام - [01:00:16](#)

مذكورة مثلا في اكثر من سورة في سورة النمل وفي سورة العنكبوت او مثلا في قصة بني اسرائيل هنا او في قصة الشيطان
مع ادم عليه السلام. فاقول لك ان - [01:00:28](#)

العلم بتفسير الايات وبالمراد من كل اية في موضعها سبب رئيس باذن الله على ان تضبط هذه الايات ولا آ يحصل لك خلط قال
رحمه الله فهنا امرهم بالسكنى وهي المقام - [01:00:42](#)

قال وكلوا منها حيث شئتم ولم يحتج ان يقال رغدا. يعني هنا ما قلهمش رغدا. صح يا شباب واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا
منها حيث شئتم. هل هو قر غدا؟ لأ ما قالش رغدا. بس في الاية الاخرى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم -

[01:00:57](#)

رغدا يعني مرة قال لهم رغدا ومرة الله سبحانه وتعالى لم يقل لهم رغدا واضح يا شباب قال ولم يحتج ان يقال رغدا فان الساكن
المقيم مطمئن. وهناك قال ادخلوا هذه القرية. قال فكلوا منها حيث شئتم رغدا. فبين انهم يأكلون - [01:01:15](#)
رغدا فيتهنون لا يخافون الخروج وبسط الكلام في في البقرة آ يعني في اية البقرة وذكر الدخول لانه وذكر الدخول لانه قبل السكنى
ولهذا قال رغدا وقال سنزيد وقال فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا

ابن تيمية يقول آآ انا توسعت في ذكر ذلك في مواطن اخرى. انا كنت احب ان احنا نتوسع بس اخشى ان الوقت يطول في في التفصيل والفرق بين الاليتين - 01:01:55

نموذج للآيات المتشابهة لكن اخشى ان احنا لا نكمل الدرس واحنا نتوسع كثير جدا خيلنا نايه نركز في موضوع الكتاب وهو فكرة السجود. ومعنى السجود العام. وان شاء الله حينما نأتي لدروس التفسير في قراءة آآ تفسير الطبري - 01:02:05
يمكن حينها ان شاء الله ان احنا آآ نأتي بهذه الآيات المتشابهة ونذكر ما فيها من المعاني باذن الله قال رحمه الله وقدم السجود لانه اهم وقد اختلفوا في هذا السجود. يبقى اذا الناس متفقون على ان الله امرهم بالسجود. لكن ما صفة هذا السجود - 01:02:22
ركزوا بقى يا شباب آآ وقدم السجود لانه اهم وقد اختلفوا في هذا السجود فليل هو الركوع كما روى يبقى اول قول يا شباب ان السجود المراد هنا آآ الذي امر الله به - 01:02:40

اه هؤلاء اللي هم اليهود يعني ان يسجدوا قال بعضهم هو الركوع كما روى ابن ابي حاتم من وجهين ثابتين عن سفيان الثوري عن الاعمش عن المنهاري عن سيدنا جبير عن ابن عباس في قوله ادخلوا الباب سجدا قال ركعا من باب صغير - 01:02:57
فدخلوا آآ من قبل استاهم استاهيهم اللي هو الاست اللي هي المؤخرة يعني يا شباب هي المقعدة يعني آآ وقالوا حنطة وقيل بل هو السجود بالارض. يبقى ده القول الثاني. القول الاول هو الركوع. يعني اسجدوا يعني اركعوا. يعني معناها يا شباب الانحناء. يعني كأن في باب صغير - 01:03:15

وربنا يريد ان يختبر ذلهم وخضوعهم من باب صغير كده قال لهم اسجدوا يعني انحنوا يعني اركعوا خلاص كده ابن عباس فسر السجود بالركوع قال ركعا من باب صغير فدخلوا من قبل استاهم وقالوا حنطة. يعني ايه؟ يعني خالفوا امر الله. يعني ربنا قال لهم ادخلوا كده بوشكم وانحنوا - 01:03:38
بحاول اصور لكم الفكرة. هم لا دخلوا بظهرهم وكمان من جهة الابه وكمان قالوا حنطة يعني بدلوا قول الله سبحانه وتعالى وقيل بل هو السجود بالارض. فيبقى ده القول الثاني - 01:04:02
ثم قيل ما رواه آآ ثم قيل ما رواه آآ ابن ابي حاتم عن الربيع ابن انس قال سجدا قال كان سجود احدهم على خده. يعني مش زينا احنا بنسجد على ايه؟ على اللي هي - 01:04:15

بيسود على بيسجد على خده وروى عن ووهب آآ ووهب ابن منبه قال اذا دخلتموه فاسجدوا شكرا لله فكأن صاحب هذا القول جعل السجود بعد الدخول شف كده شف لاحز - 01:04:27
في واحد جعل السجود هو صفة الدخول وفي واحد جعل السجود بعد الدخول. فاهمين الفرق يا شباب؟ يعني في واحد جعل دخول البيت تصور كده انك انت عندك بيت والبيت ده فيه باب قصير. فانت عشان تدخل البيت لازم هتحنى - 01:04:44
يبقى دخولك هو انحنائك. فيه واحد تاني لا فسر انك هتدخل عادي وبعد ما تدخل تسجد شكرا لله. فيه فرق طبعا دقيق جدا بين الاثنين قال اه فكأن صاحب هذا القول - 01:05:03

وكأن صاحب هذا القول جعل السجود بعد الدخول. شف تحرير ابن تيمية للاقوال ومن قال بهذا او قال بانهم امروا بالركوع فهو يقول دخولهم وهم سجد بالارض فيه صعوبة وقد يؤدي احدهم ولكن هو ممكن فان الانسان يمكنه حال السجود ان يزحف اذا كانت الارض لا تؤذيه - 01:05:19

يعني اللي قال الكلام ده يا شباب يعني ابن تيمية هنا بيحلل القول بيقول ايه ومن قال بهذا او قال بانهم امروا بالسجود يعني فهو يقول دخولهم وهم سجد بالارض فيه اذى - 01:05:41
يعني ايه يا شباب؟ يعني واحد يفضل ماشي وهو ساجد اداة في اذى. ابن تيمية قال هو ممكن لكنه فيه اذى ان الانسان ممكن يزحف وهو ساجد. بس هذا يؤذيه - 01:05:56
واضح ولو في الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لهم يدخل الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوه يزحفون

على استأهمهم ويقولون حبة في شعرة فهذا هو الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد قال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما في ذلك اقوالا تخالف هذا - [01:06:06](#)

يعني هو آابن تيمية يا شباب روى ذكر حديثا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في في صفة دخول هؤلاء واضح قال ان هذا هو الثابت لكن وردت اقوال عن الصحابة تخالف هذا المعنى. فهو سيحل لك هذه الاقوال - [01:06:25](#)

قال فقال خفيف او خفيف كما قلنا الخلاف في ضبط قوله عن عكرمة عن ابن عباس فدخلوا على شق وروى السدي عن ابي سعد الاسدي عن ابي الكنود آابن مسعود فدخلوا مقنعي رؤوسهم - [01:06:45](#)

يعني رافعي رؤوسهم قال ابن ابي حاتم اختلف التابعون فروى عن مجاهد آابن مسعود عن ابن عباس وروى عن السدي نحو ما روى عن ابن مسعود وعن مقاتل انهم دخلوا منكافئين - [01:07:02](#)

واما القول فقد ثبت عن القول يعني اللي هو ايه؟ قوله. واضح؟ احنا دلوقتي يا شباب عندنا حاجتين عندنا صفة دخول هؤلاء وعندنا القول يعني هم قالوا ايه؟ ليقولوا حطة. هم قالوا ايه؟ حنطة او حبة في شعرة كما سيأتي - [01:07:19](#)

احنا الان يا شباب ابن تيمية يفسر لك هذه الاية يبقى بعض الناس قالوا دخلوا مقنعي رؤوسهم يعني ناس رفع رؤوسها والثاني دخلوا يزحفون على استأهمهم والثاني دخلوا منكافئين المهم ان هم خالفوا امر الله سبحانه وتعالى - [01:07:35](#)

قال واما القول اللي هو في قولهم قولوا كذا قولوا حطة فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم قالوا حبة في شعرة واذا ثقت الحبة وادخلت فيها الشعرة فانه يقال حبة في شعرة ويقال شعرة في حبة - [01:07:52](#)

واضح يا شباب وهذا معنى ما رواه السدي عن مرة عن ابن مسعود انه قال انهم قالوا هي قول كلمة هنا يعني كأنها عبرية آاهطى آا سمقا اذبة مزبة. طبعا ده كلام انا طبعا مش عارف معناه لكن هم ذكروا معناه بالعربية - [01:08:07](#)

حبة حنطة حمراء مثقوبة فيها شعرة سوداء. يعني طبعا هم بدلوا يعني بدلوا هذا القول وكأنه استهزاء منهم قال الله سبحانه وتعالى فبدل الذين ظلموا قولوا غير الذي قيل لهم غير ما امروا غير ما امروا به - [01:08:26](#)

وكذلك رواه السدي عن ابي سعد الاسدي عن ابي الكنود عن ابن مسعود وهذا موافق لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن النبي صلى الله عليه وسلم انما تكلم بالعربية. يعني هذا القول - [01:08:42](#)

قاله النبي صلى الله عليه وسلم بالعربية بينما عبر اخرون عنه باللغة بلغة بني اسرائيل قال وهذا اخذه ابن مسعود عن اهل الكتاب وهذا اصح من قول ابن عباس انهم قالوا حنطة. مع ان هذا مروى عن غير واحد. يبقى ابن تيمية هنا يرجح شباب - [01:08:53](#)

يعني هل هم قالوا قيل لهم قولوا حطة هل هم قالوا حبة في شعرة ولا قالوا حنطة؟ ابن تيمية يقول الارجح انهم قالوا شعرة في حبة او حبة في شعرة يعني استهزاء - [01:09:10](#)

ابن تيمية يقول هذا اصح مما روي عن ابن عباس ان هم قالوا حنطة. مع ان القول ده ايه يا شباب؟ مشهور عن مين؟ مشهور عن آابن عباس وغيره - [01:09:25](#)

قال ابن ابي حاتم وروي عن مجاهد وعطاء وعكرمة وقتادة والضحاك والحسن والربيعين والربيعي ويحيى ابن رافع نحو ذلك يعني برضو دول روي عنهم نحو ذلك. لكن قد يقال ابن تيمية هنا هي قول ايه - [01:09:35](#)

والله ممكن نجمع بين القولين. يعني ممكن يكون اه قول ابن عباس يعود الى قول حبة في شعرة هو قال حنطة. ممكن يكون الاتنين مخرجهما واحد. ازاى قال لكن قد يقال الحبة هي الحنطة وهم لم يقولوا بالعربية بل بلسانهم. وهم اذا قالوا بلسانهم ما معناه حبة حنطة - [01:09:51](#)

حبة حنطة جاز ان يقال حنطة وحديث ابن ابن مسعود وقد ذكر انهم قالوا حبة حنطة فلا يكون في القول خلاف. يبقى نلاحظ هنا يا شباب ابن تيمية سلك مسلكين في هذه الاقوال التي تبدو متعارضة - [01:10:14](#)

القول الاول اه طبعا احنا اتكلمنا عن الخلاف في السجود وفي صفة السجود. وسيأتي ان شاء الله مرة ثانية. لكن الان نحن نتكلم عن الخلاف في قولهم الله سبحانه وتعالى قال وقولوا حطة - [01:10:29](#)

هل هم قالوا حنطة ام قالوا حبة في شعرة او شعرة في حبة ابن تيمية اولا رجح آآ هذا القول وهو شعرة في حبة ولانه مروي من اكثر من طريق وفي بعض الطرق انه مروي بلسان بني اسرائيل - [01:10:41](#)

تمام؟ لكنه قال يمكن ان يقال ان هذا الخلاف لفظي ليه؟ لان ممكن يكون الحبة المقصود بها الحنطة. واضح كده؟ اللي هو الشعير مثلا او الحبة وبالتالي يعود القولان الى قول واحد - [01:10:58](#)

الخلاف اللفظي يا شباب هو التعبير عن المعنى الواحد باكثر من ايه؟ باكثر من لفظ لما يقول بعض العلماء الايمان قول وفعل وبعضهم يقول الايمان قول وعمل هذا خلاف لفظي - [01:11:15](#)

قال رحمه الله وابو الفرج ذكر خمسة اقوال اللي هو ابن الجوزي وابو الفرج ذكر خمسة اقوال وهي ترجع الى هذا ذكر الحديث المرفوع اه اه والثاني حنطة والثالث انهم قالوا حبة حنطة حمراء فيها شعرة سوداء. قاله ابن مسعود والرابع كذلك الا انهم قالوا مثقوبة. قاله - [01:11:27](#)

عن اشياخه ابن تيمية بيقول ايه هنا يا شباب؟ يقول لك احيانا يذكر لك مفسر او شارح لحديث ان هذا الحديث فيه عشرة اقوال. وكل الاقوال هذه بنفس المعنى وحيانا يقول لك قائل هذا هذه الاية فيها خمسة اقوال ويكون كل الاقوال ترجع الى معنى واحد او يكون الخلاف بينها خلافا لفظيا او خلاف تنوع - [01:11:48](#)

ولا يكون خلافا في واقع الامر هو بيقول لك ان كل هذه الاقوال ترجع الى هذا المعنى ان هم قالوا حبة في شعرة او قالوا حنطة وهي الحبة. واضح كده - [01:12:11](#)

قلت ابن تيمية بيعقب كلاهما رواه السدي عن ابن مسعود وهما قول واحد قال والخامس انهم قالوا استقلابا آآ قاله آآ قاله ابو صالح قلت هذا الذي ذكره ابن مسعود بلسانهم سمق ثا وقد فسرته بذلك. قال الاقوال كلها واحدة بخلاف صفة الدخول. فان - [01:12:23](#)

عن النبي يعني يعني هو يريد ان يقول لك الخلاف في القول الذي قالوه اساسا ليس خلافا. خلاص كلنا متفقين ان هم قالوا حبة او حنطة او حبة حنطة او - [01:12:49](#)

في شعرة خلاص عرفناها كده. تمام واساسا يا شباب آآ ما يذكر في القرآن من القصص والاحكام انما يراد منه العبرة بالخلاف الذي يذكر في امر لا لا ينبني عليه حكم - [01:12:59](#)

لا ينبغي ان ان يطال الكلام فيه. يعني مثلا لما يقول فقلنا اضربوه ببعضها اختلفوا كثيرا ما هو بعض البقرة الذي ضرب به هذا الرجل الميت فاحياه الله. ايه هو؟ هل هو الفخذ ولا الدماغ ولا الرجل؟ ما لهاش فايده - [01:13:17](#)

خلاص كده آآ فالقرآن يا شباب يعتني بذكر يعني حينما يذكر القصص يذكر من القصص ما يؤخذ منه العبرة. يعني يذكر لك شخص عمل كذا كذا كذا ليجيب لك اسمه ولا بلده ولا سنه كم سنة ولا متجوز ولا لا - [01:13:33](#)

كل امر لا يؤخذ منه عبرة فلا تذكره قصص القرآن ولا الحديث واضح؟ لذلك هي قصص الحق. انما مثلا الناس اللي بيعملوا مسلسلات او افلام تلاقيه بيجيب لك تفاصيل ما لهاش اي معنى ولا اي لازمة. واضح كده - [01:13:52](#)

يعني ممكن يكون عنده فكرة جيدة. لكن يجيب لك تفاصيل ما لهاش معنى. لكن القرآن على طول يذكر لك الفكرة. يقول لك كان في ثلاثة ماشيين انطبق عليهم الغار كل واحد دعا الله - [01:14:09](#)

صالح اعماله. لا قال لك الثلاثة دول اسمهم ايه ولا سنهم كم سنة ولا بلدهم فين ولا اي حاجة فلذلك يا شباب وان كان الانسان يمكن ان يعتني ببعض هذا الخلاف لكن كل خلاف لا تؤخذ منه عبرة لا ينبغي ان نطيل فيه. والامام - [01:14:19](#)

الطبري رحمه الله كثيرا ما ينه على ذلك كثيرا ما ينه على ان بعض المفسرين او اللغويين تكلف معرفة امور غائبة ومعرفة صفات غائبة. وهي اساسا لا ينبني عليها حكم ولا - [01:14:36](#)

يؤخذ منها اي عبرة طيب قال رحمه الله قال الاقوال كلها واحدة بخلاف صفة الدخول فان الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم دخلوا يزحفون على استههم وفي لفظ على اوراكهم - [01:14:52](#)

والمعنى واحد وما نقل خلاف هذا فانما اخذ عن اهل الكتاب. وقد كان يؤخذ عنهم الحق والباطل وقول ابن مسعود مقنعي رؤوسهم لا

يناقض الزحف على استههم. يعني اه ممكن انسان يزحف على استه. وهو ينظر الى السماء - [01:15:08](#)

مقنع ممكن يكون مقنع يعني معناه مطأطأ رأسه او رافع رأسه عادي. ممكن فيريد ان يقول ان هذا خلاف ايه يا شباب؟ خلاف تنوع.

خلاف التنوع هو الذي يوجب فيه بين الاقوال - [01:15:27](#)

تمام قال لا يناقض الزحف على استههم وابن عباس قال يزحفون على استاههم كالمرفوع وآ وقال قيل ادخلوا ركعا. فلو ان هذا

مأخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم لجزمنا بان الله امرهم بالركوع - [01:15:41](#)

لكن ظاهر القرآن هو السجود والسجود المطلق هو السجود المعروف. وكون الباب جعل صغيرا انما يكون لمن يكره على الدخول منه

ليحتاج ان ينحني. يعني يعني بعض الناس قال الباب صغير - [01:15:56](#)

فجعل لهم الباب صغيرا حتى يدخلوا منحنين رغما عنهم تمام كده آ وهؤلاء قصدت طاعتهم فامروا بالخضوع لله والاستغفار

فدخلهم سجدا هو خضوع لله وقولهم حطة اي احتط عنا خطايانا هو استغفارهم. كما اخبر الله تعالى - [01:16:12](#)

ان داود خر راکعا واناب وكما شرع للمسلمين ان يستغفروا في سجودهم وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول

في سجوده لاحظ كل هذا استطراد شباب - [01:16:31](#)

ايه اللي دخل ابن تيمية في القصة دي ؟ ده سؤال المفروض تسأله لنفسك ابن تيمية دلوقتي بيتكلم عن السجود العام. لماذا يعني ما

الذي الجاه لهذا حتى يفصل في دخول بني اسرائيل - [01:16:41](#)

لان ابن تيمية يقول ان السجود عند بعض الاقوام هو الركوع وان بعض اهل العلم فسر آ الامر بالسجود لليهود بالركوع. فابن تيمية

كانه يريد ان يقول ان يعني السجود له اكثر من سورة وان كان يجمعه في الاصل معنى الذل والخضوع - [01:16:54](#)

تمام؟ يبقى هو ده اللي يدخله في القصة دي يا شباب. طب ليه احنا بنعرف اه لماذا استطراد او لماذا يدخل في هذه الامور ليه لان انت

اذا اردت ان تلخص الكتاب - [01:17:14](#)

انت مثلا استفدت من هذا الكتاب فتريد ان تلخصه لزوجتك لابنائك في المسجد عندك او في محاضرة فتعرف ما هي الجمل المركزية

وما هو عند التلخيص لا تحتاج ان تستطراد وانما تذكر خلاصة الاستطراد - [01:17:25](#)

قال رحمه الله في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله اوله واخره

علانيته وسره وكان ايضا يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك اعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما

اثنت على نفسك - [01:17:40](#)

وكان يقول في ركوعي وسجودي سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن. يتأول القرآن يعني ان آ القرآن قال فسبح

بحمد ربك واستغفره. يعني يتأول هنا بمعنى يعمل - [01:17:59](#)

تأويله العمل آ تأويل الامر هو العمل وتأويل الخبر هو الوقوع كلمة التأويل يا شباب لها اكثر من معنى يعني مثلا لما قال يوسف يا

ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل وقد جعلها ربي حق تأويل. يعني هذا وقوع رؤياي. انا زمان شفتها على باب الخبر الان اصبحت حقيقة

- [01:18:12](#)

واقعة واضح كما قال الله يوم ياتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل الى اخر الايات تم تأويله الامر والنهي فهو العمل يعني لما لما

النبي صلى الله عليه وسلم ربنا يقول له فسبح بحمد ربك واستغفره. فيقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. فهو يتأول

يعني يعمل - [01:18:31](#)

بمقتضى القرآن قال وثبت في في الصحيح لمسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرب ما يكون العبد من ربه

وهو ساجد فاكثروا الدعاء وفي الصحيح ايضا لمسلم عن ابن عباس قال كشف النبي صلى الله عليه وسلم الستارة والناس صفوف -

[01:18:51](#)

خلف ابي بكر فقال يا ايها الناس انه لم يبقى من مبشرات النبوة الى الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له. الا واني نهيت ان اقرا

القرآن راکعا او ساجدا. فاما الركوع فعظموا فيه الرب - [01:19:10](#)

واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمنا ان يستجاب لكم. فمن يعني جدير او حري او سريع او قريب اه ففي هذين الحديثين انه خص السجود بالامر بالدعاء فيه ولهذا كان من اهل العلم من يكره الدعاء في الركوع دون السجود. يعني دي فائدة عابرة - [01:19:26](#) قال وحينئذ فامرهم بالاستغفار وقولهم حطة في السجود اشبه وحينئذ فامرهم بالاستغفار وقولهم آآ لا اه وحينئذ فامرهم بالاستغفار وقولهم حطة حطة في السجود اشبه فلم يثبت لنا الى الان ان الركوع يسمى سجودا بخلاف العكس. يعني ايه يا شباب؟ يعني السجود يسمى ركوعا - [01:19:45](#)

لكن الركوع لا يسمى سجودا آآ لا هو قال ايه يا شباب؟ خرينا نجيبها من الاول. طب هو عايز يقول ايه الاول عشان نفهم الفكرة دي هو يريد ان يقول ان - [01:20:17](#)

هؤلاء امروا بان يقولوا هذا القول حال السجود تمام كده طيب هل السجود هنا بمعنى الركوع ام هو بمعنى السجود المعروف هو وصل الى نتيجة يقول لك ان بعض الفقهاء كرهوا ان يدعو الانسان في الركوع - [01:20:31](#) وطلبوا منه ان يدعو في السجود فيقول لك ايه؟ وحينئذ فامرهم بالاستغفار وقولهم حطة الاستغفار اللي هم يقولوا حط عنا خطايانا في السجود اشبه صح كده ليه؟ لان السجود هو موطن الدعاء. مش موطن آآ السجود موطن الدعاء. لكن الركوع ليس موطن للدعاء. وانما الركوع هو موطن لتعظيم الرب - [01:20:55](#)

ابن تيمية يريد ان يصل الى نتيجة هنا يا شباب انهم امروا بالدعاء في السجود وليس في الركوع فكأنه يخطئ الذين قالوا ان الركوع هو السجود. ان السجود في الآية اقصد هو الركوع - [01:21:19](#)

ماشي يا شباب؟ قال فلم يثبت لنا الى الان الى الان يعني بحسب ما ما جاءنا من الدلة ان الركوع يسمى سجودا. بخلاف العكس يعني الركوع لا يسمى سجودا. لكن السجود يمكن ان يسمى ركوعا - [01:21:33](#)

فهنا يا شباب ارجع اعيدها ثاني باختصار عشان الناس ما ما تتلخبطش ابن تيمية يريد ان يصل الى نتيجة انهم امروا بالاستغفار حال السجود تمام فيقول لك ان فيه ناس اختلفوا ان السجود هنا يراد به الركوع - [01:21:49](#)

وليس السجود ابن تيمية فيقول لا. لان الركوع لا يؤمر العبد فيه بالدعاء وانما العبد يؤمر بالدعاء في السجود وفي الركوع يعظم فيه الرب فكان ابن تيمية ينتهي الى الان انهم امروا بالسجود المعروف - [01:22:07](#)

تمام؟ وان يدعو بالاستغفار لذنوبهم حال هذا السجود قال فانه قال في حق داود وخر راکعا واناب وقد ثبت بالنص الصحيح واتفاق الناس ان داود سجد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم سجدها آآ داود توبة - [01:22:26](#)

ونحن نسجدها شكرا. يبقى ايه؟ اذا هو فيقول ايه؟ ان داود آآ ربنا فيقول خرر راکعا واناب ومعروف ان ان الناس يعني كأن شبه اجماع يعني ان آآ داود سجد ولم يركع فقط - [01:22:43](#)

وفي صحيح مسلم عن ابن عنه عن ابن عباس قال قال نبيكم ممن امر ان يقتدى؟ قال نبيكم ممن آآ امر ان يقتدى به سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:23:01](#)

وفي صحيح مسلم عنه ايضا قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها وفي الترمذي وغيره عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رأيتني الليلة وانا نائم كاني اصلي

خلف شجرة فسجدت - [01:23:16](#) الشجرة لسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي فيها عندك اجرا وضاع عني بها وزرا. واجعلها لي عندك ذخرا. وتقبلها مني

كما تقبلتها من عبدك داود. فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سجدة - [01:23:36](#) صاد ثم سجد فسمعته وهو يقول مثلما اخبره الرجل آآ من قول الشجرة حديس غريب يعني آآ لكن هو ابن تيمية يريد ان يلتقط منه

فكرة السجود يعني ان ان كل شيء له سجوده يعني - [01:23:51](#) او او ان السجود المراد في سجود داود هو السجود التام وليس مجرد الركوع يعني كلمة الركوع في فخر راکعا المقصود بها السجود

لكن الحديث يعني غريب كلمة غريب معناها ان هو فرض ليس له ما يقويه او يعضده يعني - [01:24:07](#)

قال والاثار عن السلف متواترة بان داوود سجد فكل ساجد راعك وليس كل راعك ساجدة ركزوا كده كل ساجد راعك. اي انسان يسجد يبقى هو ضمنا فعل الركوع. ده هو ركوع وزيادة - [01:24:22](#)

وليس كل راعك ساجدا. واضح يا شباب؟ عارفين كده لما احنا نقول ايه الانسان اللي متجوز الانسان اللي متزوج طبيعي هو ايه عاقد وخاطب لان هو عدى المرحلتين دول. لكن هل كل خاطب متزوج - [01:24:40](#)

لأ كله خاطب لا يلزم ان يكون متزوجا اه هل كل اه مسلم مؤمن لا ممكن يكون مسلم معه اصل الاسلام لكنه ليس محققا للايمان فاهمينك يا شباب الفكرة دي ؟ فهو يقول هنا السجود هو ركوع وزيادة - [01:24:59](#)

فكل ساجد راعك وليس كل راعك ساجدا. دي دي خلاصة يا شباب آآ يبقى ده ده اللي احنا نفسر بها الجملة اللي فاتت شوية اللي هي وحينئذ فامرهم بالسجود وقولهم حطة - [01:25:16](#)

هي في صفحة ثلاثة وثلاثين فلم يثبت لنا الى الان آآ ان الركوع يسمى سجودا يبقى الركوع لا يسمى سجودا لكن السجود يسمى ركوعا فانه اذا سجد من قيام انحنى انحناء الراكع وزاد فيه - [01:25:30](#)

آآ وزاد فانه يصير ساجدا ولو صلى قاعدا ايضا انحنى انحناء الركوع وزاد فانه يصير ساجدا. فالساجد راعك وزيادة. فلهذا جاز ان يسمى راعكا وان يجعل الركوع نوعين. وركوعا خفيفا اللي هو الركوع العادي. وركوعا تاما - [01:25:47](#)

هو قال ايه؟ فالقيام هو السجود. دي دي خطأ في الكتاب يا شباب. خطأ في يعني تصحيف في الكتاب. الصواب هي فتام. يعني كلمة القيام هنا غلط اشطب على كلمة القيام وخليها التام هو السجود. بخلاف يعني التام يعني - [01:26:04](#)

الركوع التام هو السجود بخلاف لفظ السجود فانه انما يستعمل في غاية الذل والخضوع. وهذه حال الساجد لا الراكع تمام يا شباب قال لا لكن ليس من شرط السجود مطلقا ان يصل الى الارض. دي فائدة اخرى. هل السجود لا يسمى سجودا الا اذا لمس الانسان الارض؟ لا - [01:26:22](#)

وقد ثبت في الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي على راحلته قبل اي وجه توجهت به ويوتر عليها غير انه لا يصلي عليها المكتوبة وقد اتفق المسلمون هل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي على الناقة او احنا واحنا بنصلي مثلا في الاتوبيس او في السيارة او في الطائرة - [01:26:43](#)

او حتى على الدراجة لو واحد مسافر يعني بها انا شفت ناس كتيرة مسافرين بالدراجة بالمناسبة عشان ما حدش يستغرب ده هل الانسان لو صلى على الدابة آآ هيلمس الارض في السجود؟ لا - [01:27:00](#)

واضح قال وقد اتفق المسلمون على ان المسافر الراكب يتطوع على راحلته دي فائدة جانبية عن يا شباب وآآ ويتطوع على راحلته ويجعل سجوده اخفض من ركوعه. وان كان لا يسجد على آآ مستقر اللي هو يعني على على يعني - [01:27:13](#)

ما يسكتش على شيه مستقر يعني ممكن على على عنق الراحلة مثلا او على الكرسي اللي قدامه في الاتوبيس قال وكذلك الخائف قال تعالى وان خفتم فرجالا او ركباناً يعني اه يعني عندك في صلاة الخوف ممكن تصلي من دون ان تصل الى الارض في السجود - [01:27:34](#)

يصلي الى القبلة والى غير القبلة ويومئ بالركوع والسجود الى آآ ولا يصل الى الارض النتيجة بقى يا شباب هنا دي الخلاصة. فعلم ان الهيئة المأمورة بها في السجود على الارض وعلى سبعة اعضاء هي اكمل سجود ابن ادم. وله سجود لا يسجد فيه على - [01:27:53](#)

الارض ولا على سبعة بل يخفض فيه رأسه اكثر من خفض الركوع ولهذا كان عند جمهور العلماء لو ركع في سجود التلاوة بدلا عن السجود لم يجزه. يعني لا يجزئه ولكن اذا - [01:28:09](#)

فكانت السجدة في اخر السورة فله ان يفعل كما ذكره ابن مسعود انه يكتفي بسجود الصلاة فانه ليس بينه وبينه للركوع. يعني تصوروا يا شباب مسلا شخص يقرأ ايه فاسجد واقترب - [01:28:23](#)

بيقرأ مسلا سورة العلق وهو بيصلي هل يجزئه الركوع لأ ، لكن لو هو آآ يعني اقصد لو انسان من غير ما يصلي قرأ سورة العلق مثلا اه او مثلا فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون - [01:28:39](#)

المفروض ان دي سجدة صح؟ هو انسان بيقراه وهو قاعد. هل يجزئه ان يركع فقط؟ لا لا يجزئه لا يجزئه. لكن لو هو بيصلي لو هو بيصلي وكانت دي اخر حاجة هو قراها - [01:28:56](#)

آآ يجزئه عن السجدة اللي هي سجدة التلاوة سجدة الركعة يعني هو مسلا خلاص قرأ ليه؟ لانه ليس بينه وبين السجدة غير الركوع ده قول لبعض لاهل العلم انك انت لما تكون بتقرأ في الصلاة وهتختم خلاص يعني خلاص دي اخر حاجة انت قرأتها يجزئك آآ سجدة الركعة آآ - [01:29:11](#)

بدلا من سجدة الاية؟ التلاوة. يعني مش لازم تسجد لها سجدة خاصة. بخلاف ما اذا كنت في غير صلاة قال وهذا ظاهر مذهب احمد احمد ومذهب ابي حنيفة وغيرهما. طبعا دي فوائد جانبية يا شباب فقط يلتقط منها ابن تيمية ما يخص الموضوع. ما ينفعش بقى انت تؤسس عليها قولا - [01:29:30](#)

لان هو لم يرد بها بحث المسألة آآ لان احنا لابد ان نفرق بين الموضوع الذي يشرح فيه العالم المسألة ويستفيض فيها وبين المسألة التي يعرض لها عابرا يعني يريد ان يلتقط منها معنى معين - [01:29:48](#)

قال لكن قيل انه جعل الركوع مكان السجود. والصحيح انه انما جعل سجود الصلاة هو المجزئة كما لو قرأ آآ فان الركوع عمل آآ فيه فلم يجعل فصلا يعني يريد ان يقول ايه؟ هل الركوع هنا هو اللي اجزا - [01:30:08](#)

قال لا اللي اجزا هو السجود اللي بعد الركوع طيب ازاى السجود اجزا مع ان هو فصله بالركوع؟ قال لان الركوع جزء من السجود. يعني هو طريق الى السجود لا سيما وهو مقدمة السجود ومن الناس من قال في قصة داوود انه خر ساجدا بعد ما كان راکعا. يعني فيه ناس تانية بتقول ايه؟ ده هو عمل حاجتين ركع وبعدين - [01:30:27](#)

يعني في ناس فسروا الاية خر راکعا واناب ان داوود عليه السلام ركع ثم سجد وذكر ان الحسين ابن الفضل قال لابي عبدالله ابن طاهر عن آآ قوله وخر راکعا قال هل يقال للراكع خر؟ قال لا ومعناه فخر بعدما كان راکعا - [01:30:49](#)

اي سجد يبقى ايه؟ يبقى هذا الرجل يظن ان المراد آآ ان هو خر بعد ما ركع يبقى كأنه ايه هنا ما فهمش الاية. الاية بتقول خر راکعا يبقى ده يبين ايه؟ ان راکعا حال - [01:31:09](#)

واضح فالرجل هنا اللي هو الحسين ابن الفضل رحمه الله ظن ان هو ركع وبعدين سجد. ابن تيمية طبعا سيتعقب هذا التفسير قال ابن تيمية وهذا قول ضعيف والقرآن انما قال وخر راکعا. طبعا الراكع ده يا شباب تعرب ايه؟ حال - [01:31:25](#)

لم يقل خر بعدما كان راکعا. شفتم الدقة يا شباب؟ التأمل السياق يبين آآ كثيرا من اخطاء المفسرين. يعني كان فيه مرة راجل بيقول بيقول مش اولياء الله دول احياء عند ربهم - [01:31:43](#)

قلنا له نعم. قال طيب آآ انا اذا طلبت منهم الرزق ليس هناك مشكلة ببساطة قلت له الله سبحانه وتعالى قال احياء عند ربهم يرزقون ولا يرزقون؟ يرزقون فهم يرزقون من الله فانت يجب عليك ان تسأل من يرزقهم - [01:31:59](#)

يعني احيانا بيكون الحل الاشكال بسيط جدا يا شباب احيانا لكن هو طبعا فتح من الله. الشيء لا يكون سهلا ولا يكون صعبا الا بتوفيق الله. والانسان مهما كان مجتهدا يمكن ان يعصى عن الامور الواضحة الجليلة - [01:32:17](#)

وآآ يمكن ان تفتح على انسان اقل منه بكثير من جهة العلم. فالعلم هو موهبة من الله سبحانه وتعالى وان كان الانسان مأمورا بان يأخذ بالاسباب. قال لم لم يقل خر بعدما كان راکعا. ولا كان داود حين تحاكموا اليه راکعا - [01:32:32](#)

بل كان قاعدا معتدلا او قائما فخر ساجدا. وسؤال ابن طاهر انما يتوجه اذا اريد بالركوع انحاء القائم ركوع الصلاة وهذا لا يقال فيه خرة طيب قال والمراد هنا السجود بالسنة واتفاق العلماء. والمراد هنا السجود بالسنة واتفاق العلماء. يعني - [01:32:50](#)

اه في كلمة خر راکعا واناب جاء دليان السنة النبي صلى الله عليه وسلم بين انه سجد آآ ان داوود عليه السلام سجد والامر الثاني اتفاق العلماء على انه سجد - [01:33:09](#)

خالف المراد خر ساجدا وسماه ركوعا لان كل ساجد راکع آآ لا سيما اذا كان قائما وسجود التلاوة من قيام افضل. دي فائدة جانبية برضه يا شباب. لو الانسان جالس بيقراً قرآن - [01:33:21](#)

لما يسجد سجود التلاوة يسجد وهو جالس ولا يقوم يقف؟ ابن تيمية يبين لك ان السجود من قيام افضل واضح واكمل في فائدة برضه مهمة يا شباب لان احيانا بشوف - [01:33:34](#)

آا اشخاص وهو بيقرا قرآن لما بيحي يسجد سجود التلاوة وهو جالس كذا هذا جيد طبعا ليس فيه مشكلة لكن الاكمل انك تتقف قال والسجود وصلنا لحد فين اه وسجود التلاوة من قيام افضل ولعل داود سجد من قيام وقيل خر راکعا لبيبين ان سجوده كان من قيام وهو اكمل - [01:33:46](#)

يعني ان هو كانه اخذ مراحل يعني ان هو بدأ من فوق لحد ما نزل الارض والسجود عبادة تفعل مجردة عن الصلاة كسجود الشجرة وسجود داود وسجود التلاوة والشكر وسجود الايات وغير ذلك. سجود الايات اللي هي حين - [01:34:12](#)

تحدث اية عظيمة. الانسان يسجد لله يعني خوفا وخضوعا يعني قال وغير ذلك وهل يشترط له شروط الصلاة على قولين كما بسط في غير هذا الموضع. يعني ابن تيمية بيدك لقطات فقط ليخرج بالفائدة. هو يريد ان يقول لك - [01:34:28](#)

ان الركوع آآ ان السجود يسمى ركوعا لكن الركوع لا يسمى سجودا آآ فالركوع ركوعان ركوع تام وركوع خفيف. الركوع الخفيف هذا هو الركوع. المعروف. اما الركوع التام فهو السجود. المهم ان هو يعني قال فاذا هل سجود التلاوة - [01:34:43](#)

اه هو عبادة الصلاة لأ هو عبادة مستقلة. سجود التلاوة وسجود الشكر وسجود للايات وسجود الشجرة. السجود ده يعني هو عبادة مستقلة. طب هل يشترط له شرائط الصلاة يعني الوضوء والحاجات دي لأ. آآ على خلاف يعني اقصد على خلاف - [01:35:07](#)

وقد ثبت في الصحيحين عن ابي ذر انه قال كنت في المسجد حين وجبت الشمس فقال يا ابا ذر تدري اين تذهب الشمس قلت الله ورسوله اعلم. قال فانها تذهب حتى تسجد بين يدي الله عز وجل فتستأذن في الرجوع فيؤذن لها - [01:35:26](#)

وكأنها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت. فترجع الى مطلعها فذلك مستقرها ثم قال والشمس تجري لمستقر لها فقد اخبر في هذا الحديث الصحيح بسجود الشمس اذا غربت واستئذناها. وكذلك قال ابو العالية ابو العالية وغيره. قال ابو العالية ما في السماء نجم

ولا - [01:35:43](#)

ولا قمر الا يقع ساجدا حين يغيب ثم لا ينصرف حتى يؤذن له. فيأخذ ذات اليمين حتى يرجع الى مطلعته ومعلوم ان الشمس لا تزال في الفلك اه كما اخبر الله تعالى بقوله وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون. فهي لا تزال تسبح في

الفلك وهي تسجد لله - [01:36:03](#)

كل ليلة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فهي تسجد سجودا يناسبها الجملة البسيطة اللي احنا بنقرأها دي يا شباب جواب لشبهة انا بنفسي سمعت عدد كبير جدا من الملحدون او اللي هم بيسموا نفسهم ربوبيين. اللي هم بينكروا الوحي وينكروا الرسالات -

[01:36:26](#)

يؤمنون بان هناك خالق بان هناك خالقا لكن لا يقولون ان له شرع او ارسل رسلا بيسموا نفسهم الربوبيون ويدعون انهم ليسوا ملحدون يعني. سمعت واحد منهم بيقول كيف صدقوا القرآن والقرآن يقول آآ كيف نصدق الوحي او الرسول - [01:36:45](#)

وهو يقول ان الشمس بتزهب تسجد عند الله. ازاي؟ ما الشمس قدامنا اهي ما سجدتش ولا حاجة. فهذا جهل منه لانه يظن ان السجود له صفة واحدة ابن تيمية هنا بيحل لك الاشكال ببساطة ان الشمس لا تزال في فلكها لكن تسجد لله تسجد - [01:37:03](#)

سجودا يناسبها كل شيء له سجوده. كل شيء له صلاته كل قد علم صلاة صلاته. كل قد علم صلاته وتسبيحه. فبالتالي يا شباب هذه هذه من اكبر المشكلات التي تحدث لكثير من الناس. وطبعا - [01:37:18](#)

الغلط العام في كل هؤلاء ان هم ظنوا ان العقل وحده يمكن ان يستقل بالمعرفة واستغنوا عن الوحي وقد قال الله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم. يعني لا يمكن ان يستقل الانسان بمعرفة الحق بمجرد عقله -

[01:37:33](#)

هذا لا يكون ابدا قال رحمه الله وهي تسجد لله وتستأذنه كل ليلة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فهي تسجد سجودا يناسبها. حط خط تحت ده وتخضع له وتخضع كما يخضع ويخضع كل ساجد من الملائكة والجن والاناس - [01:37:52](#)

وكذلك قوله فما بكت عليهم السماء والارض. بكاء كل شيء بحسبه. يا سلام! حتى البكاء البكاء كل شيء بحسبه جميل يا شباب؟ يعني كل شيء له صفته. ده اللي احنا بنتكلم عنه يا شباب. يعني كان لما يقول فعميت عليهم الانباء - [01:38:11](#) او مثلا جدار يريد ان ينقض فاقامه او احد جبل يحبنا ونحبه كثير جدا من الناس تشكل عليه هذه النصوص. ليه؟ لانه يقيس هذه هذه الصفات على نفسه ويقول كيف ان احد يحب النبي صلى الله عليه وسلم؟ ازاي يعني؟ الحب ده لازم يكون شخص له قلب وله احساس. فهمت كده يا شباب - [01:38:28](#)

او مثلا وان من شيء الا ويسبح بحمده. يقول لك احنا ما بنشوفش ما بنسمعش الحيطان وهي بتسبح ما بنسمعش الزهر وهو بيقول الزهور وهي تقول سبحان الله! فاهمين يا شباب؟ يبقى مشكلة هؤلاء انهم - [01:38:53](#) يظنون ان آآ صفة الاشياء يجب ان تكون متطابقة. وهذا ليس صحيحا. فاهمين آآ فالله سبحانه وتعالى مثلا آآ وصف الاصنام انهم اموات غير احياء وما يشعرون ايانا يبعثون وصف الجدار بانه ينقض يريد ان ينقض يريد - [01:39:06](#) واضح ووصف الانباء بانها تعمى عميت عليهم الانباء. كل هذا سيأتي ان شاء الله توضيحه في مسألة المجاز. لبعض الناس بيقول هذه الامور من باب المجاز وسنبين لهم انهم اصلا تقسيم الكلام الى حقيقة ومجاز مبني على اصول كلها خطأ - [01:39:24](#) اه ولا يثبت منها شيء ان شاء الله حينما نأتي لدراسة هذه المسائل سنفصل في هذه المسألة ان شاء الله قال آآ بكاء كل شيء بحسبه. قد يكون خشية لله وقد يكون حزنا على فراق المؤمن. وروى ابن ابي حاتم عن ابن وهب اخبرني عبدالرحمن ابن زيد ابن اسلمة -

[01:39:42](#)

عبدالرحمن بن زيد بن اسلمة قال قال عمرو آآ يعني آآ ابن دينار اني ليلة اطوف آآ الحديس ده جميل يا شباب او الاثر ده جميل اني ليلة اطوف بالبيت اذ سمعت حنين رجل بين الاستار والكعبة وبكاه وتضرعه - [01:39:58](#) يعني عمرو بن دينار طبعا من ائمة الحديث في مكة. وهو بيلف كده حوالين الكعبة سمع كده راجل يبكي عنده حنين كده ورقة توقفت لاعرفه فذهب ليل وجاء ليل وهو كذلك - [01:40:17](#) حتى كاد آآ يسفر فانكشف آآ الستور عنه. يعني آآ عرفت شفته فاذا هو طاووس رضي الله عنه يا سلام. كان الائمة عندهم عبادة عظيمة جدا واي انسان يا شباب يظن ان الائمة الذين نحبه ونوقرهم سواء بداية من الصحابة رضي الله عنهم وطبعا قبلهم امام الائمة وهو النبي صلى الله عليه وسلم - [01:40:33](#)

وبعده الصحابة الكرام وبعضه الائمة الكبار من ائمة العلم والعبادة والزهد كالشعب والحسن البصري وكابن سيرين وقتادة آآ الجيل الذي بعدهم حتى سفيان الثوري سفيان بن عيينة ابن المبارك ما لك الشافعي - [01:40:56](#) آآ ابو حنيفة طبعا قبل هؤلاء والامام احمد او البخاري اي طالب علم يظن ان هؤلاء الائمة وصلوا الى ما وصلوا اليه من الامامة والعلم بمجرد المعرفة والمهارات المعرفية فهذا شخص لم يعرف هؤلاء الائمة - [01:41:13](#) هؤلاء الائمة كانت التقوى بكل فروعها عاملا اساسيا في تكوين هؤلاء يعني هم اساسا فهموا الغاية من المعرفة. وهي ان يتمثل الانسان هذه المعرفة انما يخشى الله من عباده العلماء. فبالتالي هم ليسوا مثلنا. احنا مسلا بنتحجج في - [01:41:30](#)

النوافل وقلة الذكر بحجة ان احنا بنطلب علمه والنفع المتعدي. لا هم ما كانش عندهم الكلام ده هم عندهم ان يفكر الانسان في ان يستقيم على هذه العبادة هذا اعظم مؤشر له انه يسير في الطريق الصحيح. ثم يفكر بعد ذلك في دعوة الناس في رد الاشاعة - [01:41:51](#)

في كشف الشبهات فهو هذا الاثر يحكي لنا ان الرجل الذي كان يبكي ويخشع وطاووس احد اكبر ائمة العلم الذين دارت عليهم الاسانيد في السنة وهو امام علم كبير مهتم بالتفسير والحديث وبالفقه - [01:42:11](#) كان يتضرع الى الله سبحانه وتعالى. فلذلك يا شباب لا ينبغي ان يضيع الانسان الغاية العظمى. لذلك ذكر الامام ما لك وصية شيخ كان له تلميذ قال له التلميذ آآ اوصني. قال يا بني ان طلب العلم لحسن شيء جميل. ولكن انظر الى ما - [01:42:27](#) يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي لا تؤثرن عليه شيئا. يعني لا تضع الفرائض بحجة انك تتعلم هو انا تكلمت كثيرا احنا كان في

درس احنا اخدناه كان تقريبا مدته ساعة - 01:42:46

الشباب ان هم يراجعوه اسمه حاجة طالب العلم الى الاستقامة وان الاستقامة مكون رئيس في طالب العلم بل في كل مسلم طيب نرجع للكلام قال فاذا هو طاووس رضي الله عنه فقال من هذا - 01:43:00

عمرو من هذا؟ عمرو انت عمرو قلت نعم امتع الله بك. قال متى وقفت ها هنا؟ قال قلت منذ منذ زمن طويل. قال ما اوقفك؟ قلت سمعت بكاءك؟ فقال اعجبك بكائي - 01:43:15

انت استغربت من بكائي مش اعجبك هنا معناها عجبك يعني بيقول له انت ايه رأيك كده انا انا جميل ولا لا؟ لا بيقول له اعجبك انت انت مستعجب! مستعجب من بكائي! مستغرب - 01:43:28

قلت نعم. قال وطلع القمر في حرف ابي قبيس قال وربى هذه البنية اللي هي الكعبة يعني البنية اللي هي البناية احنا بنسميها البناية آآ القبس اللي هو قبس النار يعني يا شباب - 01:43:38

يعني يعني هو بيقول هنا طلع القمر آآ في حرف ابي قبيس اللي هو جبل جبل من الجبال اللي هو كان احد الاخشبين اللي هو ايه؟ في الحديث اللي هو نطبق عليه - 01:44:00

الاخشبين لو اردت ان اطبق عليهم الاخشبين فهو ابو قبيس ده جبل. كانه تصغير من كلمة القبس اللي هو النار يعني طلع الجبل القمر كده يا شباب من فوق الجبل - 01:44:10

فقال له وربى هذه آآ قال وربى هذه البنية اللي هي البنية يعني الكعبة ان هذا القمر ليبيكي من خشية الله ولا ذنب له ولا يسأل عما عمل ولا يجازى به - 01:44:24

فعجبت ان بكيت من خشية الله وانا صاحب الذنوب. بيقول له القمر ده بيبيكي من خشية الله فانت مستغرب ان آآ ابكي من خشية الله والقمر هذا آآ لا ذنب له. ولا يسأل عما يعمل - 01:44:37

واضح قال هذا القمر بيبيكي من خشية الله وقرأ ابن زيد المتر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب قال فلم يستثني من هؤلاء احدا حتى جاء ابن ادم استثناه فقال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب - 01:44:52

يبقى هو كانه بيستنبط معنى الخشوع والخضوع والرقعة لهذه الاشياء من قول الله سبحانه وتعالى المتر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب - 01:45:12

كل هؤلاء لم يستثني الله منهم احدا لكن استثنى قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ركزوا بقى عشان الشرح ده جميل جدا يا شباب قال تسمعوني يا شباب لان عندي الاتصال انقطع لمدة ثانية كده - 01:45:25

قال والذي كان هو احق بالشكر هو اكثرهم يعني اللي احق بالشكر هو الانسان صح كان آآ آآ يعني اكفر هؤلاء ثم قرأوا من الجبال جدد بيض وحمرة مختلف الوانها وغرايب سود ومن الناس والدواب والانايع مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله - 01:45:43

من عبادي العلماء قال وكذلك اختلفوا في آآ دينهم كما اختلف الاولون طب الحمد لله اه قال ولفظ السجود يستعمل في اللغة سيعود مرة اخرى الى ايه؟ الى السجود لفظ السجود ودلالات لفظ السجود وما معنى سجود سجود كل شيء لله - 01:46:02

قال ولفظ السجود يستعمل في اللغة لخضوع الجامدات وغيرها كالبيت المعروف بجيش تزل البلق في حجارته ترى الاكم فيه سجدا للحوافر اه البلق اللي هي الفرس يعني اللي هو الفرس المحجل - 01:46:23

يعني التي يرتفع التحجيل فيها الى الفخذين. التحجيل كانه كده يا شباب بيكون فيها لون ابيض كده بيخالط الايه؟ بيخالط لونها مش عارف الناس اللي شافت الحصنة بتشوفه البلق ده الفرس يعني - 01:46:41

في حجارته اللي هي ايه؟ النواحي يعني في الجوانب ترى الاكمة الاكم اللي هو تل مرتفع يعني تل مرتفع عامل زي الجبل كده اصغر من الجبل بشوية فيه سجادا للحوافر. قال ابن قتيبة - 01:46:56

آآ طبعا ابن كتيبة بيفسر هذه الاشياء يا شباب في كتاب اسمه تأويل مشكل الحديث ودي طبعة جيدة بتعليق الاستاذ آآ احمد صقر قال

ابن قتيبة جراته جوانبه يريد ان حوافر الخيل قد بلغت الائمة. ووطأتها حتى خشعت وانخفضت - [01:47:12](#)
يعني كأنه يقول ايه يا شباب ان الفرس او الخيول طلعت فوق القطن اللي هي فوق الجبال الصغيرة دي وداست عليها فكأن الاكم دي
سجدت لها وخضعت بيقى كأنه عايز يستفيد هنا معنى الايه؟ ان السجود بمعنى الخضوع. فاهمين يا شباب؟ لان المفسر يحتاج ان ان
يرجع الى كلام آآ اهل اللغة في دلالات الالفاظ - [01:47:30](#)

حتى في دلالة الفاظ القرآن الكريم. فيرجع مثلا الى ايه الى الاشعار الجاهلية بالذات حتى يعرف دلالات الالفاظ مثلا كلمة يصلى بمعنى
بمعنى الائمة الائمة على الشيء يعني او الايه - [01:47:54](#)

فيستدل لها مثلا الطبري بقول آآ الحارث ابن عباد لم اكن يوما من جناتها علم الله واني بحرهما اليوم صالي. يعني انا بذوق منها او
مقيم عليها او ذقته من آآ مرارة هذه الحرب اللي هي حرب البسوس - [01:48:13](#)
وانا لم اكن من جناتها فهو يأتي بلفظ آآ في اشعار الجاهلية ليفسر به معنى الصلاة مثلا الموجود في القرآن او يستأنس به هنا شباب
يريد ان يفسر كلمة السجود - [01:48:33](#)

لا يفسرها بمعنى الخضوع. ان هذا حتى في الجامدات فذكر هذا الايه؟ البيت. اللي هو بجيش تضل البلق في جراته ترى الاكم فيه
سجدا للحوافر يعني كأن الجبل بيخضع لحوافر - [01:48:47](#)
آآ الخيول طبعا في التعليق المحقق اللي هو الشيخ محمد رشاد سالم قال ان ابن تيمية اضاف كلمة ليست موجودة اللي هي جراته
آآ جوانبه وقال ان هي آآ يقال ان هي ما فيهاش كلمة قد بلغت الائمة - [01:49:02](#)

وانما فيها قد قلعت الائمة فاهم في خلاف كده في المعنى قلعت غير بلغت بلغت يعني طلعت فوق انما قلعت يعني كأنها ايه داست
على الاكم يعني طيب المهم ان المعنى واضح - [01:49:25](#)
قال ابن عطية في قوله ابن عطية المفسر المشهور ابن تيمية ينقل عنه كثيرا قال ابن عطية في قوله يتفياً ظلاله عن اليمين والشمال
وقال وقالت فرقة منهم الطبري عبر عن الخضوع والطاعة وميلان الظل ودورانها بالسجود كما يقال للمشير برأسه نحو الارض على -

[01:49:40](#)
الخضوع ساجد ومنه ومنه قول الشاعر وكلتاها خرت واسجد رأسها كما سجدت نصرانة لم تحن فيه يعني هو بيصف الناقة الناقيتين
يعني ان هي خرت واسجد رأسها يعني طأطأ رأسها يعني هو كأنه يقول هنا يا شباب ان السجود هو مجرد الانحناء يعني او الطأطأة
او يريد ان يقول ان كل شيء له سجود ومش لازم يلمس الارض - [01:49:59](#)

فرض يعني كما سجدت نصرانة لم تحن فيها. يعني وحدة نصرانية كما انها ايه طأطأت رأسها يعني بيقى كانه يريد هنا ايه آآ ان الابل
طأطأت رأسها او صفحة تسعة وتلاتين نعم - [01:50:26](#)
الابل طأطأت رأسها كما تفعل المرأة النصرانية وهي تصلي تطأطأ رأسها يعني كانه يقول ايه يا شباب؟ ان كل شيء له سجوده. مثلا
سجود الجامدات له صفة وسجود الظل له صفة. وسجود الحيوانات له صفة. واضح - [01:50:41](#)

قال فصل واذا كان كذلك فالله سبحانه في الرعد قال يعني في سورة الرعد ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها فعم
في هذه الاية ولم يستثني. لكن لحظة يا شباب في الاية اللي في سورة الحج استثني. صح؟ قال قال ايه؟ وكثير -
[01:50:57](#)

من الناس وكثير حق عليه العذاب. صح كده لكن في هذه الآية في سورة الرعد لم يستثني قال ولله يسجد من في السماوات والارض
طوعا وكرها فعم في هذه الاية ولم يستثني وقسم السجود الى طوع وكره - [01:51:15](#)
وقال في الحج المتر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والشمس والقمر والشجر لآ هنا في كلمة
ناقصة يا شباب الكتاب هنا يعني هنا في الاية عندنا اللي في صفحة تسعة وتلاتين في كلمة ناقصة - [01:51:31](#)

المفروض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب هنا في اكثر من كده المفروض هو الشمس والقمر والنجوم والجبال
نضيف يا شباب الكلمة دي عشان هي مش موجودة في خطأ في النسخة يا شباب - [01:51:51](#)

والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وفي هذا الكثير قولان ركزوا
بقى. في كثير من الناس وكثير حق عليه الايه؟ العذاب الكثير اللي هم حق عليهم العذاب دول - [01:52:14](#)
تفسيرهم ايه يعني ربنا بيقول ان في كثير من الناس تسجد له وكثير من الناس لا يسجدون له. طب كيف نفسر بقى هذا الكثير؟ قال
وفي هذا الكثير قولان احدهما انه لم يسجد فلماذا حق عليه العذاب. يبقى فيه ناس قالوا ان الكثير ده لم يسجد لله فحق عليه العذاب.
كما تقدم عن طاووس - [01:52:31](#)

يعني اللي هو القول السابق اللي احنا ذكرناه عن طاووس يا شباب لما كان بيبكي ودار بينه وبين عمرو بن دينار الحديث الماضي قاله
قول الفراء وغيره. الفراء من ائمة اللغة - [01:52:53](#)

قال والثاني انه سجد وحق عليه العذاب فانه ليس هو السجود المأمور به يعني هذا القسم المستثنى اللي هو وكثير حق عليه العذاب
هل هم سجدا ام لم يسجدوا وبكل الاحوال اذا حتى لو سجدا فانهم لم لم يقبل سجودهم. او انه كان سجودا اضطراريا كرها -

[01:53:04](#)

لكن هل هم سجدا ام لا؟ فيه قولين وفيه خلاف قال ابو الفرج وفي قوله وكثير حق عليه العذاب قولان احدهما انهم الكفار وهم
يسجدون وسجودهم سجود ظلهم. قاله مقاتل - [01:53:25](#)

والثاني انهم لا يسجدون. والمعنى وكثير من الناس ابى السجود ويحق عليه العذاب لتركه السجود. وهذا قول الفراء. ماشي يا شباب
قلت ابن تيمية بقى ذا قول الاكثرين وقد ذكر البغوي في قوله الم ترى ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض الاية قال

قال مجاهد سجودها تحول ظلها - [01:53:39](#)

وقال ابو العالية ما في السماء نجم ولا شمس ولا قمر الا يقع ساجدا حين يغيب ثم لا ينصرف حتى يؤذن له. فيأخذ ذات اليمين حتى
يرجع الى مطلعته مطلعته. قال وقيل سجودها بمعنى الطاعة فانها فاتها من جماد - [01:54:01](#)

الا وهو مطيع لله خاشع له مسبح له كما اخبر الله عز وجل عن السماوات والارض قالتا اتينا طائعين وقال في وصف الحجارة وان منها
لما يهبط من خشية الله - [01:54:18](#)

وان وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم. قال اللي هو البغوية شوية عشان ما تلخبطش ها. قال وهذا مذهب حسن
موافق لقول اهل السنة. يبقى ده قول البغوي - [01:54:31](#)

قلت هنا ده قول ابن تيمية قد تقدم قول الطبري وغيره بهذا القول فاذا كان السجود في هذه الاية ليس عاما. وهو هناك عام كان
السجود المطلق هو السجود الطوع - [01:54:41](#)

فهذه المذكورات تسجد طوعا هي وكثير من الناس المذكورات اللي هي ايه؟ الشمس اللي هي المذكورات اللي في في السورة يا
شباب اللي هو آ الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر - [01:54:56](#)

هذه تسجد هي وكثير من الناس طوعا. خلاص كده وكثير من من ممن حق عليه العذاب يسجد ايه كرها؟ قال والكثير الذي حق عليه
العذاب انما يسجد كرها وحينئذ فالكثير الذي حق عليه العذاب لم يقل فيه انه يسجد - [01:55:09](#)

ولا نفى عنه كل سجود. الله يبقى ربنا ما وصفش هذا الكثير بانه يسجد ولا نفى عنه السجود واضح كده طب لماذا خصه؟ لان الله
هنا كان يتكلم عن سجود الطاعة - [01:55:29](#)

يبقى في سورة الحج يتكلم عن سجود الطاعة اما في اه في سورة الرعد يتكلم عن كل انواع السجود التي لا يخرج عنها حتى الكافر
قال بل تخصيص ما سواه بالذكر يدل على انه ليس مثله - [01:55:47](#)

يعني لما خص بعض الناس بانها تسجد وبعضها لا يسجد يبقى هذا يؤكد انه ايه ان السجودان يختلي ان السجودين يختلفان على انه
ليس مثله وحينئذ فاذا لم يسجد طائعا حصل فائدة التخصيص - [01:56:05](#)

وهو مع ذلك يسجد كرها. يعني لازم هيسجد يعني ايه يسجد القولين صحيح وكذلك قال طائفة من المفسرين واللفظ للبغوي قالوا
وكثير حق عليه العذاب بكفرهم وتركهم السجود وهم مع كفرهم تسجد ظلهم لله. ركزوا يا شباب - [01:56:20](#)

هذا عظيم جدا يعني في فرق بين ان تجعل الاية عامة وبين ان تجعلها خاصة يعني انت اذا جعلت الاية عامة فلا بد ان يدخل فيها الخصوص لكن لو انك جعلتها خاصة فانها لا تدل على العموم. فنحن هنا نريد ان نعرف - [01:56:39](#)

هل السجود المراد بان كل المخلوقات تسجد. هل المقصود منه سجود الطاعة ولا السجود الذي لا يخرج عنه احد والصواب انه سجود الطاعة والكافر الذي لا يسجد لله طوعا فهو ينفي عنه سجود الطوعية لكنه يثبت له سجود - [01:56:58](#)

يعني رغما عنه سيسجد او على الاقل سيسجد ظله. لله. او يكون السجود بمعنى الخضوع العام اللي هو القنوت العام وقال في سورة النحل اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفياً ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخلون. ولله يسجد ما في السماوات وما في الارض من دابة - [01:57:23](#)

الملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون. قال فلفظ دابة ان لم يتناول بني ادم فالابل تسجد طوعا وان تناول بني ادم فسجودهم طوعا وكرها. شفتهم يا شباب الفكرة دي جميلة جدا. يعني ايه - [01:57:45](#)

يعني اذا قلت ان السجود هنا اذا قلت ان السجود هنا بمعنى السجود الطاعة لله تمام فهذا لا يدخل فيه كل بني ادم ولا يدخل فيه كل الجن طبعاً لان الجن كذلك مكلفون - [01:58:02](#)

وان قصدت بالسجود اللي هو الخضوع فهذا يدخل فيه كل المخلوقات اذا يا شباب هناك سجود مثبت للكافر وسجود منفي عنه السجود المثبت هو سجود الكره والسجود المنفي عنه في مثل قول الله وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب هو سجود الطاعة - [01:58:20](#)

وهكذا يا شباب احيانا يكون الامر في يأتي في الوحي مأمورا آآ يأتي في الوحي مثبتا ومنفياً. كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. فاثبت له رمياً وهو الحذف - [01:58:40](#)

ونفى عنه الرمي بمعنى القتل وقال تعالى وما النصر الا من عند الله. وقال تعالى في نص اخر وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر فنفي عن الناس النصر بمعنى ملك النصر واثبت لهم النصر كمجرد سبب - [01:58:53](#)

فهكذا شبابها اظن ان انا تكلمت عنها كثيرا ان الخبر قد يأتي منفياً في الوحي وقد يأتي مثبتاً مثلاً اشهر مثال انك لا تهدي من احببت. هذه هداية منفية عن النبي صلى الله عليه وسلم. وفي نص اخر وانك لا تهدي الى صراط مستقيم. وهذه - [01:59:09](#)

بداية مثبتة والهداية المثبتة غير الهداية المنفية. واضح؟ لن يدخل احد منكم الجنة بعمله. يبقى هنا نفى ان يكون دخولنا بالاعمال وفي نص اخر في القرآن ونصوص كثيرة وتلكم الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون - [01:59:26](#)

واضح الباء غير الباء. الباء هي باء السببية. يعني ان الاعمال سبب في دخولكم الجنة. لكن الباء المنفية هي باء الثمانية او عوض يعني ليست الجنة ثمننا لاعمالكم يعني ليست عوضاً على اعمالكم. عارف انت لما تقول اشتريت هذا القميص بعشرة جنيهات. دي اسمها باء الثمانية. لكن سافرت الى مكة بالطائرة - [01:59:45](#)

وهذه اسمها باء السببية والاعمال ليست آآ الجنة ليست عوضاً عن الاعمال. ولا يمكن ان تبلغ الاعمال الجنة لكن الاعمال سبب للجنة. وهذه امثلة كثيرة جداً ان شاء الله آآ يعني كلما يأتي آآ موضع يمكن ان ننبه عليها ان شاء الله. طيب يا شباب نقرأ بقى بسرعة - [02:00:10](#)

الباقين والذين فسروا السجود بالخضوع والانقياد لهم في سجودها قولان احدهما يعني اللي هي سجود الايه؟ الكون يعني او سجود اه اه ما في السماوات وما في الارض. يعني كيف تكون عامة؟ يعني اذا قلنا ان السجود يراد به كل ما في السماوات وما في الارض. فما معنى هذا السجود - [02:00:30](#)

هذا ملخص يا شباب مثل الملخص الاخر في القنوت قال والذين فسروا السجود بالخضوع والانقياد لهم في سجودها قولان يعني في سجود كل الاشياء احدهما انه يعني السجود كونها مصنوعة مخلوقة منقادة لمشيئة الله واختياره كما قالوا - [02:00:52](#)

في تسبيحها مثل ذلك وانه شهادتها ودلالتها على الخالق. قال ابو الفرج في قوله ولله يسجد من في السماوات والارض. الساجدون على دربين. احدهما من يعقل فسجوده عبادة. والثاني من لا يعقل فسجوده بيان اثر - [02:01:10](#)

الصنعة فيه والخضوع الذي يدل على انه مخلوق. هذا قول جماعة من العلماء واحتجوا بالبيت المتقدم ترى الاكم فيه سجادا للحوافر يعني يا شباب احنا نريد ان نفسر الان سجود هذه الجامدات او المخلوقات - [02:01:29](#)

بقية المخلوقات اللي هي لا تعقل هذه؟ كيف تسجد لله؟ ما معنى سجودها؟ فالقول الاول اللي هو اه بيقول ان السجود بمعنى انها تدل على الخالق فاهمين كده يا شباب - [02:01:44](#)

او بمعنى تخضع له قال واما الشمس والقمر والكواكب فالحقها جماعة بمن يعقل. يبقى ايه؟ احنا عندنا السجود اللي موجود في سورة الحج فيه الشمس والقمر والشجر والدواب فبعضهم قال الشمس والقمر تلحق بالايه؟ بسجود العبادة يعني - [02:01:58](#)

قال ابو العلياء سجودها حقيقة حقيقة اه اه ما منها غالب الا خر ساجدا يعني سجودها على الحقيقة يعني ما منها الا خر ساجدا بين يدي الله عز وجل ثم لا ينصرف حتى يؤذن له. قال ويشهد ابن الجوزي يعني - [02:02:15](#)

ويشهد لقول ابي العاربية حديث ابي ذر وذكره اللي هو حديث ابي ذر اللي هي تذهب الشمس فتسجد آ عند الله سبحانه وتعالى قال واما النبات والشجر فلا يخلو سجوده من اربعة اشياء. احدها ان يكون سجودا لا نعلمه - [02:02:32](#)

وهو اذا قلنا آ بردعه فيها اه كلمة غريبة شوية حتى كاتب في الحاشية هو مش فاهم ايه معناها وانا كذلك حاسس ان فيها تحريف يعني المهم ان هو السجود لا نعلمه يعني - [02:02:49](#)

والثاني انه يتفياً ظلاله والثالث بيان بيان الصنعة فيه. والرابع الانقياد لما سخر له قلت الثالث والرابع من نمط واحد وهو كالمقدم. يعني ابن تيمية بيرجع القولين لبعض. بيان الصنعة هو الانقياد. هو هو معناها الانقياد لما سخر له - [02:03:02](#)

واما السجود الذي لا نعلمه فهو كما ذكره البغوي. وقال البغوي ايضا في قوله وان منها لما يهبط من خشية الله. فان قيل الحجر لا يفهم فكيف يخشى قيل الله يفهمها ويلهمها فتخشى بالهامه - [02:03:22](#)

قال ومذهب اهل السنة ان الله ان الله علما في في الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره ولها صلاة وتسبيح وخشية كما قال وان من شيء الا يسبح بحمده. وقال تعالى والطير صافة كل قد علم صلاته وتسبيحه. يبقى يا شباب - [02:03:36](#)

لا يصح للانسان ان ينكر الشيء لكونه لا يعلمه عدم العلم ليس علما بالعدم. الانسان آ آ اذا لم يرى آ شيئا فانه لا يثبت ولا ينفيه. لكن اذا جاءه خبر عن صادق فانه - [02:03:56](#)

نثبته فالله سبحانه وتعالى اخبرنا ان من الحجارة آ ما يهبط من خشية الله. ولو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت خاشعا متصدعا من خشية الله ذكر كذلك اه الطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه - [02:04:10](#)

وهذا يجب ان تؤمن به وان لم نره. والا ما فائدة الوحي؟ فائدة الوحي ان يخبرك بامور اه غيبية ومغيبية عنك. ويجب عليك ان تؤمن بها ويجب ان تصدق بها وان لم ترها. لا يلزم ان يكون التصديق اه مستلزما للرؤية - [02:04:25](#)

واضح قال المتر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم الاية فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله تعالى. كلام زي الفل - [02:04:43](#)

قال وذكر الحديث الصحيح عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث واني لاعرفه الان وذكر حديث حنين الجزعي وطرق - [02:04:55](#)

صاح وطرقه صحاح مشهورة وروى عن السدي عن ابي عباد ابن ابي يزيد عن علي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في نواحيها خارجا من مكة آ بين الجبال والشجر فلم يمر بشجرة ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله وقال قال - [02:05:05](#)

مجاهد لا ينزل حجر من من اعلى الى اسفل الا من خشية الله. ويشهد لما قلنا قوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت خاشعا متصدعا من خشية الله كل هذه النصوص التي قرأناها شباب تؤكد لنا - [02:05:24](#)

ان العبد المؤمن يجب ان يؤمن بكل ما جاء في الوحي وان لم يعرف كيفيته ومن زعم ان الانسان لا يؤمن بشيء الا بان يحيط به علما فلن يؤمن بالله نفسه - [02:05:38](#)

لان العبد وان كان ان كان العبد يعلم شيئا عن الله لكنه لا يحيط به علما واضح ومع ذلك يؤمن به. لا يعلم كل شيء عن الجنة وان كان يؤمن بها. يعني هل نحن احطنا علما بكل ما في الجنة؟ لأ. فقط علمنا ما اخبرنا الله به - [02:05:52](#)

اذا يجب على العبد الذي امن بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام ديننا ان يؤمن بكل ما جاء في الوحي وان يصدق به وان لم يعلم كيفيته. واضح بل انت لست مأمورا بالعلم بالكيفية. انت مأمور بالتصديق - [02:06:08](#)

واضح ولما ربنا سبحانه وتعالى يقول وان من شيء الا يسبح بحمده نؤمن بذلك هل علمنا ذلك؟ لا هل رأيناه؟ لا خلاص لذلك بعض الناس يقول لك مثلا تسبيح السماء هو صوت الرعد لأ ليس صحيحا - [02:06:25](#)

لان ربنا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم فكيف انت تفسر هذا التسبيح؟ لا وانما انت تؤمن. هل انت تؤمن بوجود الشيطان؟ نعم اؤمن هل رأيته؟ لا لم تره. اذا آآ من من يعلق الايمان على مجرد الرؤيا او يقول اننا لاني لا اؤمن بشيء الا آآ ان اراه - [02:06:39](#)

فهذا فيه شعبة من اليهود وهو طبعيا كافر لان الله سبحانه وتعالى بين ان اليهود قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا فلا بد ان يؤمن الانسان بالغيب قلت واما تفسير سجودها وتسبيحها بنفوذ المشيئة هنا ابن تيمية بقى ينتقد - [02:06:59](#)

اه يعني بين ان في اوجه حسنة ان هي لها سجود ولها تسبيح لا نعلمه. هذا قول ممتاز جدا والسجود هذا غير مجرد انها مسخرة. لأ هذا امر زائد ابن تيمية هنا سينتقد القولين الثالث والرابع - [02:07:17](#)

اللي هو ايه ان هم قالوا سجودها معناها انها بتدل على الله بس يعني سجود الشجر والدواب معناها انك لما تبص لها تقول اكيد لها خالق. ابن تيمية سينتقد هذا انتقادا قويا جدا - [02:07:36](#)

قلتوا خلاص يا شباب احنا ما قدمناش خالص غير ايه صفحة ونصف ان شاء الله وقلت واما تفسير سجودها وتسبيحها بنفوذ مشيئة الرب وقدرته فيها فيهما آآ اللي هو في يعني الشجر والدواب يعني او الجمادات - [02:07:50](#)

والشجر والدواب يعني ودالاتها على الصانع فقط فالالاقتصار على هذا باطل. يعني ابن تيمية بيقول ايه اذا قلت ان من ضمن معاني السجود انها آآ تدل على الله او انها خاضعة لله هذا حسن - [02:08:06](#)

لكن لو حصرت السجود في هذا المعنى فهذا غلط. شف الدقة يا شباب لو ان شخصا مثلا قال ان الايمان قول او تصديق فقط نقول له الايمان تصديق لكن ليس فقط. يبقى نحن نخطئه هنا في الحصر. فكذلك ابن تيمية يقول لهم لو انكم قلتم - [02:08:23](#)

ان سجودها فقط هو دلالة على الصانع فهذا باطل فان هذا وصف لازم دائم لها. لا يكون في وقت دون وقت وهو مثل كونها مخلوقة محتاجة فقيرة الى الله تعالى. وعلى هذا فالمخلوقات - [02:08:42](#)

كلها لا تزال ساجدة مسبحة وليس المراد هذا فان الله تعالى قال انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق. شفتهم الدقة يا شباب شوفتوا الانتزاع المعنى الرائع اللي يحسم في الخلاف - [02:09:00](#)

دلوقتي في شخص بيقول له ايه؟ بيقول له ان سجود هذه الكائنات معناها شهادتها على الله فقط ابن تيمية قال له ده مش صحيح. ليه؟ لان هذا ليس وصفا لازما لها. احنا هنا لما بنتكلم عن السجود او السجود او التسبيح هذا في وقت دون وقت - [02:09:18](#)

فهو جاب اية تبين لك ان هذه المخلوقات تسبح في وقت دون وقت فجاب لك الاية اللي هي ايه قول الله سبحانه وتعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق - [02:09:38](#)

يبقى التسبيح هنا معنى غير مجرد دلالتها على الله. لان دلالتها على الله هذا في كل وقت. انما التسبيح جاء مقيدا بوقت والله يا شباب هذه التفاصيل التي نقرأها لابد ان ينتفع العبد فيها حينما يقرأ كتاب الله وحينما يدخل في مسألة معينة. ويعرف كيف كان اهل العلم عندهم دقة وتحري واناة - [02:09:51](#)

وفي اية واحدة يفسرها كل هذا التفسير ابن تيمية كثيرا له له ايات فسرهما في مجلدات اية حينما يعني يفسر الاية يجمع كل ما جاء فيها ويرجع الى اسباب النزول. صبر صبر وحلم واناة. انما دلوقتي الشاب لو عنده منشور يعني زاد عن خمس سطور لا - [02:10:15](#)

استطيع ان اكمله انا قابلت شباب كثير جدا في بلاد كثيرة جدا والله في اكثر من خمسة وعشرين بلد. سألتته سؤال هو بيقول ان هو طالب علم ويبدرس وو - [02:10:33](#)

اسألك سؤال في كتاب واحد قرأته من الجلد للجلدة والله كلهم اجابتهم لأ أقسم بالله ما قرأش كتاب واحد من الجلد ما عندوش صبر اصلا. بيجيب الكتاب يقلب فيه صفحتين وكل ما تجي له معلومة يحطها على الفيسبوك وخلاص - [02:10:43](#)

بس ما فيش صبر لازم تصبر ابن تيمية هنا يعلمك الصبر والاناة والحلم شف بيروح بيجيب لك فين وببيجي منين وبيجيب سبب النزول ويجيب روايات عن بني اسرائيل ويجيب كلام عن الصحابة - [02:10:59](#)

عن اهل اللغة وبعدين يحلل ويفصل ويدقق وينتقد بعض القول دون بعض هذا هو الصبر يا شباب الانسان الذي ليس صبورا لا يمكن ان ينجح الانسان الذي ليس صبورا لا يدخل في قصة العلم. لانه سيضر نفسه. والله سيضر نفسه. سيكون متعجلا - [02:11:12](#)

وسيقع في اخطاء كثيرة يندم عليها قال رحمه الله والطير محشورة كل له اواب وقال كل قد علم صلاته وتسبيحه فقد اخبر سبحانه وتعالى عنه انه يعلم ذلك ودلالته على الرب يعلمه عموم الناس. يعني ايه يا شباب - [02:11:29](#)

يعني هذا دليل اخر اول دليل يا شباب لان التسبيح والسجود امر زائد على مجرد شهادة هذه الكائنات على ان الله ربها يعني في واحد يفسر السجود بيقول لك ايه الكائنات بتسجد او تسبح بمعنى انها اول ما تشوفها تفتكر ربنا - [02:11:46](#)

ابن تيمية قال له لأ ليس هذا هو المعنى في عندنا دليلين هنا الدليل الاول ان ربنا ذكر اوقات معينة تسبح فيها هذه الاشياء واضح بينما دلالتها على الله في كل وقت - [02:12:05](#)

وبالدليل الثاني ان ربنا اخبر ان ربنا وحده هو اللي بيعلم كيفية الصلاة كل قد علم صلاته وتسبيحه فلو انت قلت ان هذه الاشياء المقصود بصلاتها وتسبيحها وسجودها انها تدل على الله فهذا يعلمه عموم الناس. فاين التخصيص؟ شفتكم الدقة يا شباب -

[02:12:21](#)

وايضا يعني الوجه الثالث وقد اخبر الله تعالى في القرآن من كلام الهدهد والنمل وان سليمان علم منطق الطير يبقى فيه امر زائد هنا ان الهدهد بيتكلم صح ان الهدهد بياخد ويدي مع سيدنا سليمان اهو. صح كده؟ يعني الهدهد بيتكلم معه بيقول له ده انا آآ -

[02:12:43](#)

رحت المكان وشفتهم بيسجدوا للشمس خلاص امراة تملكهم ولها عرش عظيم. شفت الحوار ده فلو انت جعلت اني مجرد آآ ما ينسب الى هذه الكائنات فقط هو الدلالة على الله. يبقى بماذا خص سليمان عليه السلام؟ بماذا خص؟ واضح؟ وهذا الحوار - [02:13:00](#)

الذي دار بينه وبين الهدهد واضح جدا. وكلام النمل. لما سمع سيدنا سليمان كلام النمل فتبسم ضاحكا من قولها. قال بما يدل على الاختصاص وهذا في الحيوان آآ وايضا يعني رقم اربعة مما يدل على ان التسبيح والصلاة والسجود الموصوف به الجماد والحيوان امر اعلى من مجرد شهادته على ان لها - [02:13:22](#)

قال وايضا فانه جعل الجميع يسجد ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب. وهذا المعنى يشترك فيه جميع المخلوقات دائما وهو وصف لازم لكل مخلوق لا يزال مفتقرا الى الخالق ولا - [02:13:44](#)

لا يزال دالا عليه ولا يزال منقادا لما يشاء. بص الحنة الدقيقة دي يا شباب ركزوا دلوقتي واحد بيقول له سجود الكائنات والحيوانات معناه انها تشهد على ان لها خالقا - [02:13:59](#)

ابن تيمية قال له لأ الكلام ده مش صحيح. ليه لان ربنا سبحانه وتعالى بين ان في بعض من الناس ما بيسجدوش لله يبقى السجود هنا ليس معناه الشهادة بانه رب - [02:14:12](#)

لان كل هذه المخلوقات تشهد على ان لها ربا. فلمازا استثنى هذا الصنف من الناس؟ الا لان في هذه الكائنات والجمادات معنى ليس موجودا في الكفار الذين استثنوا من الاية - [02:14:27](#)

بدأ يؤكد يا شباب شفتكم الدقة والله ابداع وهذا يؤكد ان السجود امر اعلى من مجرد الشهادة على ان لهذه الكائنات الجمادات او الحيوان او الشجر والدواب ان لها ربا وانما - [02:14:45](#)

فهو امر زائد تطيع فيها ربها تبارك وتعالى لا نعلم كيفيته قال رحمه الله وايضا رقم خمسة فانه قسم السجود الى طوع وكره وانفعالها بمشيئة الرب وقدرته لا ينقسم الى طوع وكره - [02:14:59](#)

يعني لما ربنا يقول ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها لو كنت لو كان المقصود ان الكل يخضع لله يبقى لماذا يكون اه فيه طوع وكره؟ هذا يدخل فيه كل العباد - [02:15:17](#)

فلما ربنا سبحانه وتعالى جعل من السجود ما هو طوع وما هو كره واضح كده؟ يبقى لابد ان يكون في سجود الطوع امر اعلى من مجرد سجود الاكراه. والا لماذا يقسمه - [02:15:33](#)

قال ولا يوصف ذلك بطوع منها ولا كره. فان دليل فان دليل فعل الرب فيها ليس هو آآ فعل منها. ليس هو فعل منها البتة. مفروض ليس هو فعلا منها. يعني - [02:15:49](#)

يعني كانه بيقول ايه؟ لو انت قلت ان آآ ان سجودها هو مجرد ان ربنا مسخرها يبقى ده مش سجود لها. ده هو فعل ربنا فيها يعني متى ينسب الشيء الى انه ساجد - [02:16:06](#)

اذا كان فعله هو لكن اذا كان الله هو الذي يتصرف فيه وليس منه فعل. فلماذا يوصف بانه هو الذي سجد الله سبحانه وتعالى وصفها بانها تسجد. كل هذا يا شباب دقة في بيان ان الانسان لا لا يؤول معاني القرآن لكونه لا يعلم كيفيتها - [02:16:20](#)

يعني في شخص يقول لك اصل انا ما اعرفش هي بتتسبح ازاى او بتصلي ازاى خلاص اذا لم تكن تعلم العلم بالكيفية لا يستلزم انكار الاصل احنا نؤمن بان الله ينزل الى سماء الدنيا ولا نعلم كيفيته. كيفية النزول؟ نؤمن بان الله يجيء الى يوم القيامة ليفصل بين العباد. ولا نعلم بالكيفية. لا تلازم - [02:16:41](#)

بين العلم بالثبوت والعلم بالكيفية خلاص نحن نثبت اشياء كثيرة جدا ولا نعلم كيفيتها. الناس منكم مسلا آآ يعني في ناس احنا مسلا ما سافرناش بلاد معينة. ما سافرتش مسلا جنوب افريقيا - [02:17:00](#)

ومع ذلك اثبت ان في بلد اسمها جنوب افريقيا. مع اني لا لم اذهب اليها مرة واحدة ولم اعلم كيفيتها واضح يا شباب قال رحمه الله والقرآن يدل على ان السجود والتسبيح افعال لهذه المخلوقات - [02:17:14](#)

وكون الرب خالقا لها انما هو كونها مخلوقة للرب ليس فيه نسبة امر اليها. وببين ذلك انه خص الظل بالسجود بالغدو والآخر قال والظل متى كان وحيث كان مخلوق مربوب. يعني لو انت بتقول ان السجود الظل فقط معناه ان الله خلقه هذا ليس صحيحا. ليه - [02:17:28](#)

لان ربنا خص سجود الظل بالغدو والاصل. يبقى اذا السجود معنى اعلى من مجرد الخضوع واضح كده او اعلى من مجرد ان هو مخلوق لله قال والقول الذي ذكره البغوي اقرب من القول الذي ذكره ابو الفرج ابن الجوزي. اللي هو ايه؟ ذكره البغوي اللي هو لكل شيء صلواته تخصه لا يعلمه - [02:17:48](#)

الا الله وله تسبيح وله سجود لا يعلمه الا الله. وله قنوت لا يعلمه الا الله. وهكذا آآ قال والقول الذي ذكره البغوي اقرب من القول الذي ذكره ابو الفرج ابن الجوزي هو سبحانه تارة يجعلها آيات له وتارة يجعلها ساجدة مسبحة وهذا نوع غير - [02:18:13](#)

وهذا يبقى ده كده كل كل هذه اوجه تبين ان السجود والصلاة والتسبيح الذي وصفت به الجمادات والحيوانات ليس هو مجرد انها مخلوقة وانما هو امر اعلى من ذلك قال رحمه الله شف الوجه كم؟ الوجه ده ممكن يكون العاشر - [02:18:31](#)

قال وعلى هذا القول الجميع واحد ليس في كونها ساجدة مسبحة الا الا كونها اية دالة وشاهدة للخالق تعالى بصفاته لكونها مفعول لكونها مفعولة له. وهذا معنى ثابت في المخلوقات كلها لازم لها. وهي آيات للرب بهذا الاعتبار. وهي شواهد ودلائل - [02:18:50](#)

وايات بهذا الاعتبار. لكن ذلك معنى اخر يعني هو بيقول لهم لو انتم جعلتم التسبيح والسجود والصلاة الذي نسبت اليه هذه الكائنات او نسب الى هذه الكائنات هو مجرد كونها تشهد الى على الله - [02:19:10](#)

هذا معنى صحيح لكنه ليس المعنى الكامل. ليه؟ لان هذا معنى زائد هذا معنى زائد. يعني انت لما تقول ان الايمان هو قول وتسكت باقول لك لا هذا ليس صحيحا لان الايمان قول وعمل. فغلطك هنا انك حصرت الايمان في القول. كذلك غلطهم هنا انهم حصروا السجود في - [02:19:28](#)

مجرد دلالة على الله بل هو معنى اخر قال لكن ذلك معنى اخر كما يفرق بين كون الانسان مخلوقا وبين كون الانسان عابدا لله فهذا

غير هذا صح ولا لا يا شباب - [02:19:49](#)

يعني لو ان انسان قال عبودية الانسان لله فقط انه مخلوق لله. لأ ده مش صحيح لان عبودية الانسان لله امر زائد على مجرد ان هو مخلوق لله. وانما هو امر يقوم به طاعة لله بيصلي بيصوم بيزكي. قال - [02:20:03](#)

هذا من هذا قال هذا يتعلق برؤية ربوبية الرب له وهذا آآ يتعلق بتأله وعبادته للرب هنا بقى هيبداً بقى يجيب الابه؟ يجيب البيت اللي استشهد به ابن الجوزي على هذا المعنى - [02:20:21](#)

فاهمين يا شباب؟ هو خلاص تمام انتهى من بيان غلط هذا التفسير فسيذكر حجته ويبين غلطه في الاستدلال عليه. قال والبيت الذي استشهدوا به وهو قوله طبعاً مش يقصد من الجوزي بس يقصد كل من فسر - [02:20:38](#)

التسبيح والصلاة بمجرد الابه دلالة على الخالق قال والبيت الذي استشهدوا به وهو قوله ترى الاكم فيها سجداً للحوافر اللي احنا سبقها ذكرنا واحد بيوصف الخيول ان هي طلعت فوق التلال - [02:20:53](#)

ضربت التلال برجلها فكأن التلال سجدت يعني خضعت لها قال فانما آآ ذكر سجود الاكم للحوافر وذلك خضوعها وانخفاضها لها فهذا خضوع جماد لجماد واضح ولا يلزم ان يكون سائر انواع الخضوع مثل هذا. وانما يشترك في نوع الخضوع. في اشتراك في الاصل.

لكن يبقى اختلاف الصفة. ولا يلزم ان - [02:21:07](#)

سائر انواع الخضوع مثل هذا وانما يشترك في نوع الخضوع. وليس خضوع المخلوقات للخالق مثل هذا. يعني انت لما تقيس خضوع الجبل للفرس لحافر الفرس. بخضوع المخلوقات للخالق هذا قياس باطل - [02:21:36](#)

وانما ممكن يحصل اشتراك في الاصل اللي هو الخضوع قال وليس خضوع المخلوقات للخالق مثل هذا. وان قيل هو انفعالها لمشيئته وقدرته. بل ذلك نوع ابلغ من هذا. فلا يجب ان - [02:21:54](#)

سجودها بغير خضوع منها وطاعة. ولكن هذا البيت يقتضي انه لا يجب ان يكون سجود كل شيء وضع رأسه بالارض يعني بيقول ايه؟ احنا ممكن نستفيد من البيت ده فائدة هنا. ايه هي؟ ان هو مش لازم السجود يكون فيه وضع الرأس على الارض. لكن هل معنى ذلك -

[02:22:07](#)

ان هذه فقط هي صفة السجود لا ليس صحيحاً. هو نوع من انواع السجود واضح يا شباب وهذا حق بل هو خضوع للرب يناسب حاله. وقد آآ قيل يعني خضوع من الجماد للرب يناسب حال الجماد او الحيوان. وقد - [02:22:27](#)

لسهل بن عبدالله ايسجد القلب؟ قال نعم سجدة لا يرفع رأسه منها ابداً. واهل الجنة في الجنة قد الهموا التسبيح كما الهموا النفس في الدنيا وكما يلهم اهل الدنيا النفس وهم خاضعون للرب مطيعون له - [02:22:45](#)

وليس هناك سجود بوضع رأس في الارض فهذا امر به في الدنيا لحاجة النفس اليه في خضوعها لله تعالى فلا تكون خاضعة الا به. بخلاف حالها في الجنة فانها قد - [02:23:01](#)

زكت وصلحت. يعني كأن ابن تيمية بيقول لك ايه ان في الآخرة الناس بيلهموا التسبيح. والتسبيح في الدنيا غير تسبيح الآخرة.

والسجود في الدنيا غير سجود الآخرة. فكأنه يقول لك - [02:23:14](#)

الاصل العام هو السجود لله تبارك وتعالى ثم تختلف الكيفيات فاذا اذا كنت انت لا ترى الا سجود الادميين المسلمين فلا تظن ان هذا وحده هو صفة السجود لكل شيء سجوده الخاص. ولكل شيء صلاته ولكل شيء تسبيحه. كل قد علم صلاته وتسبيحه - [02:23:28](#)

قال اخره والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا له مخلصين. وان يجعلنا له عابدين شاكرين. وان يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا - [02:23:54](#)

وفي الآخرة وان ينفعنا بما نتعلم وان يعطينا انفسنا تقواها وان يزيكها فانه خير من زكاها وان يرحم اخواننا الذين قتلوا آآ

بالامس وان يتقبلهم في الصالحين ونسأله سبحانه وتعالى ان آآ - [02:24:11](#)

ينتقم من كل من يكيد بالاسلام وكل من يحرض عليه وان يقبضنا اليه غير مفتونين اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وجزاكم

الله خيراً وان شاء الله ممكن غدا ان شاء الله نكمل الدرس الباقي - [02:24:32](#)

اللي هو في آآ الاصل في ان التوحيد الذي هو اخلاص الدين لله هو اصل كل خير. طبعا انا اجلت الدرس الاخير ليه؟ لان هو فيه شوية كلام صعب وانا حسيت ان الشباب آآ دماغهم صدعت. لما - [02:24:49](#)

اخذنا شوية الكلام اللي هو عن العلة والمعلول والدور والحاجات دي. فقلت ان انا افصل معكم بهذا الكتاب الممتع الشيق ونرجع ان شاء الله لهذا الدرس لان احنا يعني انا اريد ان انا اخذكم خطوة خطوة يعني كده - [02:25:02](#)
لا اشق عليكم واحاول ان انا انواع بين الكتب حتى لا يحصل لكم ملل الى ان يعني تتربى فيكم ملكة القراءة وتصابرون على مثل هذا النوع من القراءة. لان انتم لازم تتدربوا عليه عشان لما نأتي للكتب اللي هي فيها شيه من الصعوبة كتاب التدميرية ودار التعارض وغيرها. يكون عندكم يعني استعداد باذن الله - [02:25:16](#)

اسأل الله سبحانه وتعالى العلم النافع والعمل الصالح. ان شاء الله غالبا بكرة هناخد الدرس الاخير من هذا الكتاب وبعده ان شاء الله هيكون عندنا كتاب عظيم جدا جدا جدا - [02:25:37](#)

وهو يعني تحفة من التحف اللي هو كتاب فصل في الاسلام وضده. وهو يعتبر كتاب مركزي في رأيي ان هذا الكتاب يدرس في الدورات افضل بكثير من الكتب المشهورة بين الناس في الدورات اللي بتدرس في التوحيد وغيرها - [02:25:50](#)

هو كتاب فصل في الاسلام وضده في جميع المسائل المجلد السادس من صفحة ميتين وتسعناشر الى ميتين اثنين وخمسين كتاب في غاية الروعة ان شاء الله هناخذه لكن بعد ما نأخذ آآ الدرس الأخير من كتاب فصل - [02:26:05](#)

ان التوحيد الذي هو اخلاص الدين لله هو اصل كل خير من علم نافع وعمل صالح جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [02:26:20](#)